المذكر والمؤنث

لأبي الحسين أحمد بن فارس

(المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

القاهرة

١٩٦٩

المذكر والمؤنث

لأبي الحسين أحمد بن فارس

(المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
بجامعة عين شمس

الطبعة الأولى

القاهرة

١٩٦٩

www.attaweel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شغفت بابن فارس ومؤلفاته ، منذ أيام الطلب ، وكنت دائم التقليب في كتابيه : « الصاحبي » و « مقاييس اللغة » ، وكان يدهشني في الأول غزارة المادة التي يقدمها ، على اختصاره ، كما كان يعجبني في الثاني فكرتا الأصول والنحت ، وهما فكرتان جديدتان على حركة التأليف في المعاجم العربية في عصره .

ولابن فارس غير هذين الكتابين مؤلفات كثيرة ، أبقت لنا الأيام منها جملة طيبة ، ومن بينها كتاب « الثلاثة » ، الذي حققته وأعددته للنشر في مجلة معهد المخطوطات العربية ، وكتاب « المذكر والمؤنث » الذي ننشره اليوم للمرة الأولى .

ومخطوطة هذا الكتاب ، على وضوح خطها ، لا يندر فيها التصحيف والتحريف ، اللذان ابتليت بهما الكتابة العربية ، منذ عصورها القديمة ، وكم قلبت بطون المراجع للبحث عن لفظة ، أو تصحيح كلمة ، أو التحقق من رواية ، حتى برىء النص من تحريفات النساخ وأوهام الوراقين .

وهذا الكتاب ، على إيجازه ، جامع لكل قضايا المذكر والمؤنث في اللغة العربية ، ولا يغني عنه غيره مما ألف في موضوعه . وأرجو أن ييسر الله به النفع لجميع الدارسين من عشاق التراث العربي ، والعاملين على إحيائه ، ورفعة شأنه .

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يمدنا بالعون والتوفيق من عنده ، إنه نعم المولى ونعم النصير ؟

رمضان عبد التواب

www.attaweel.com

ابن فارس

تتفق معظم المصادر التي ترجمت له[1] على أن اسمه هو : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ، ولم يشذ عن ذلك إلا ابن الأثير في كتابه الكامل (٨ / ٢٥٨) الذي سماه : أحمد بن زكريا بن فارس ، كما روى ذلك ياقوت في معجم الأدباء (٤ / ٨٠) عن ابن الجوزي ، فقال : « وقال ابن الجوزي : أحمد بن زكريا بن فارس . ولا يماج به » . وفي طبقات ابن شهبة (١/ ٢٣٠) : « أحمد بن فارس بن زكريا بن فارس » !

والصواب هو ما أجمعت عليه معظم المصادر ، فقد كان أبوه عالمًا ، وروى عنه أبو الحسين — كما سنذكر فيما بعد — وسماه : « فارس بن زكريا » ، كما ورد مثلا في مقدمة كتاب المقاييس ، حيث يتحدث ابن فارس عن مصادره في هذا الكتاب فيقول (١ / ٥) : « ومنها كتاب المنطق ، وأخبرني به فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن إدريس ، عن الليث ، عن ابن السكيت » .

وقد أكثر الذين ترجموا له من الحديث عن موطنه الأصلي وتنقلاته في البلاد ؛ فبينما يذكر ابن تغرى بردى[2] أنه « ولد بقزوين ، ونشأ بهمذان ،

---

(١) إنباه الرواة ١/ ٩٤ ومعجم الأدباء ٤/ ٨٠ والبلغة للفيروزابادى ٧ أ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢١٢ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٢ والبداية والنهاية ١١/ ٣٣٥ ووفيات الأعيان ١/ ١٠٠ ونزهة الألباء ٣٢٠ ويتيمة الدهر ٣/ ٤٠٠ والديباج المذهب ٣٦ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

(٢) النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٢ ويقول عنه الفيروزابادى في البلغة ٧ أ : « القزويني نجاراً الرازي داراً » ، كما يذكر ياقوت في معجم الأدباء ٤/ ٨٢ أن الحافظ السلفي « ذكره في شرح مقدمة معالم السنن للخطابي ، فقال : أصله من قزوين » ، ونقل ذلك عنه السيوطي في طبقات المفسرين ، ص ٤

www.attaweel.com

وكان أكثر مقامه بالرى » ، نجـد القفطى يقول[١] : « واختلفوا فى وطنه ، فقيل : كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ؛ وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزارنة ، وقيل: كان من رستاق الزهراء من القرية المدعوة كرسف جياناباذ» .

ثم يقول : « وأصله من همذان ، ورحل إلى قزوين ... فأقام هنالك مدة ، ورحل إلى زنجان .. ورحل إلى مَيَانج .. واستوطن أبو الحسين الرّىّ بأخَرَة» .

كما يذكر ياقوت[٢] أنه وجد على نسخة قديمة من كتاب المجمل لابن فارس مانصه : « تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس الزهراوى الأستاذخرزى . واختلفوا فى وطنه ، فقيل: كان من رستاق الزهراء ، من القرية المعروفة بكرسفة وجياناباذ ، وقد حضرت القريتين مراراً ، ولا خلاف فى أنه قروى .

« حدثنى والدى محمد بن أحمد — وكان من جملة حاضرى مجالسه — قال: أتاه آت ، فسأله عن وطنه ، فقال : كُرْسف ، قال : فتمثل الشيخ :

بلاد بهـا شُدّت علىّ تمائمى وأول أرض مس جلدى ترابها

وكتبه مجمع بن محمد بن أحمد بخطه ، فى شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة » .

وتكتفى بعض المصادر[٣] بقولها : إنه « كان مقيماً بهمذان » أو « نزيل همذان » . كما يذكر بعض من ترجموا له سبب انتقاله إلى الرى وإقامته بها ، فيقولون[٤] : « وكان سبب ذلك أنه حمل إليها من همذان ، وقد شهر ، ليقرأ

---

(١) إنباه الرواة ١/٩٤

(٢) معجم الأدباء ٤/٩٢

(٣) وفيات الأعيان ١/١٠٠ والبداية والنهاية ١١/٣٣٥ والديباج المذهب ٣٦ وبغية الوعاة ٢/٣٥٢ وشذرات الذهب ٣/١٣٣ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

(٤) إنباه الرواة ١/٩٥ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

www.attaweel.com

عليه مجـد الدولة أبو طالب بن فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى، فسكنها واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجابة مبلغاً مشهوراً ».

كما يروى عن ابن فارس أنه رحـل إلى بغـداد كذلك لطلب الحديث ، يقول : « دخلت بغداد طالباً للحديث ، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث وليست معى قارورة ، فرأيت شاباً عليه سمـة جمـال ، فاستأذنته فى كتب الحـديث من قارورته ، فقال : من انبسط إلى الإخوان بالاستئـذان ، فقـد استحق الحرمان »[1].

* * *

ولم يذكر لنا من ترجموا له متى ولد ابن فارس ، وإن كانوا يختلفون فى تاريخ وفاته ، فقـد ذهب ابن فرحون[2] إلى أنه توفى سنة ٣٥٧ هـ . ولم أجد أحداً ذكر ذلك غيره ، وإن كان قد رواه بصيغة التمريض .

وذكر ياقوت[3] أنه « وجد بخط الحميدى أن ابن فارس مات فى حدود سنة ٣٦٠ هـ » . كما نقل عن ابن الجوزى[4] أنه مات سنة ٣٦٩ هـ ، ثم قال فى نقد هذين الرأيين : « وكل منهما لا اعتبار به ؛ لأنى وجدت خط كفه على كتاب : الفصيح ، تصنيفه ، وقد كتبه فى سنة ٣٩١ هـ » .

وتذكر بعض المصادر[5] أنه توفى سنة ٣٩٠ هـ ، وهو يناقض ماذكره ياقوت من أنه كتب بخطه كتاب « الفصيح » فى سنة ٣٩١ هـ .

وأصح الأقوال فى وفاته أنها كانت فى سنة ٣٩٥ هـ ، كما نصت على ذلك

---

(١) معجم الأدباء ٤/٨٩

(٢) الديباج المذهب ٣٦

(٣) معجم الأدباء ٤/٨٢

(٤) معجم الأدباء ٤/٨٠ كما ذكر ذلك ابن الأثير فى الكامل ٨/٢٠٨ ونقله عنه ابن كثير فى البداية والنهاية ١١/٢٩٦

(٥) وفيات الأعيان ١/١٠١ وشذرات الذهب ٣/١٣٢ والديباج المذهب ٣٦

www.attaweel.com

معظم المصادر[1] ، وذكر بعضهم أن وفاته كانت فى شهر صفر ، فى «المحمدية» بمدينة « الرَّى » ، وأنه دفن بهـا مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى .

* * *

ومن شيوخ ابن فارس الذين تذكرهم المصادر :

١ — أبو الحسن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن سلمة بن فخر (؟) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١/٩٥ وتلخيص ابن مكتوم ١٥ ويصفه القفطى بقوله : « الإمام الفقيه الجليل الأوحد فى العلوم » ، كما يذكر أن ابن فارس رحل إلى قزوين للقائه ، فأقام هنالك مدة .

٢ — أبو بكر أحمد بن الحسن بن الخطيب راوية ثعلب (؟) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١/٩٥ ومعجم الأدباء ٤/٨١ وطبقات المفسرين ٤ ونزهة الألباء ٣٢٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ ويذكر القفطى أنه رحل إلى زنجان للقائه .

٣ — أبو عبد الله أحمد بن طاهر بن النجم الميانجى محدث أذربيجان (توفى سنة ٣٦٠ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٢/٣٢٠) : روى عنه ابن فارس فى المقاييس ٦/١٣ وفى إنباه الرواة ١/٩٥ ومعجم الأدباء ٤/٨٢ ونزهة الألباء ٣٢٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ : «أحمد بن طاهر بن المنجم» تحريف !

---

(١) إنباه الرواة ١/٩٥ وطبقات المفسرين للسيوطى ٤ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وقال : « وهو أصح ما قيل فى وفاته » والزهر ٢/٤٦٦ والنجوم الزاهرة ٤/٢١٢ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٢ والبداية والنهاية ١١/٣٣٥ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ ووفيات الأعيان ١/١٠١ وفيه : « خمس وسبعين وثلاثمائة » وهو تحريف : « تسعين » فقد نقل عنه صاحب البداية والنهاية ١١/٣٣٥ فقال : « قال ابن خلكان : توفى سنة تسعين وثلاثمائة ، وقيل سنة خمس وتسعين ، والأول أشهر » . ويذكر ياقوت فى معجم الأدباء ٤/٩٣ أنه وجد فى آخر كتاب المجمل لابن فارس ما صورته : « قضى الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس — رحمه الله — فى صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالرى ، ودفن بها مقابل مشهد قاضى القضاة أبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى » .

www.attaweel.com

وتذكر هذه المصادر أن ابن فارس كان يقول عن شيخه هذا : « مارأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه » .

٤ — أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينورى ، المعروف بأبى بكر بن السنى (توفى سنة ٣٦٣ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٢/٣٣٢) : روى عنه ابن فارس فى المقاييس ١/١١٤

٥ — أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى (توفى سنة ٣٦٠ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبى ٢/٣١٥ وغاية النهاية لابن الجزرى ١/٣١١ رقم ١٣٦٨) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٤/٨٣ وطبقات المفسرين ٤

٦ — أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان (ولد سنة ٢٥٤ هـ . وتوفى سنة ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٢/٢١٨ والعبر للذهبى ٢/٣٦٧ وغاية النهاية لابن الجزرى ١/٥١٦) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٤/٨٣ وطبقات المفسرين ٤ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠ ونزهة الألباء ٣٢٠ كما روى عنه ابن فارس فى المقاييس ٣٨ مرة (انظر فهارسه ٦/٤٣٠) .

٧ — على بن عبد العزيز المكى ، صاحب أبى عبيد (توفى سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته فى نزهة الألباء ٢١٦ وغاية النهاية لابن الجزرى ١/٥٤٩ رقم ٢٢٤٦ ووضعه الذهبى فى العبر ١/٧٧ فى وفيات سنة ٢٨٦ هـ) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٤/٨٣ وطبقات المفسرين ٤ وقد روى عنه ابن فارس فى المقاييس ١٥ مرة (انظر فهارسه ٦/٤٣٠) .

٨ — فارس بن زكريا (وهو أبوه) : ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ . وقد روى عنه ابن فارس كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ، كما ذكر فى المقاييس ١/٥ وروى عنه كذلك فى الصاحبى ٦٨/٢ :

www.attaweel.com

٥/٢٣٢ وكتابنا هذا . وفى معجم الأدباء ٨٥/٤ (وانظر ٩٢/٤) : « وحدث ابن فارس قال : سمعت أبى يقول : حججت فلقيت ناساً من هذيل ، فجاريتهم ذكر شعرائهم ، فما عرفوا أحداً منهم ، ولكنى رأيت أمثل الجماعة رجلا فصيحاً ، وأنشدنى :

إذا لم تحظ فى أرض فدعها … وحث اليعملات على وجاها
ولا يغررك حظ أخيك فيها … إذا صفرت يمينك من جداها
ونفسك فزبها إن خفت ضيماً … وخل الدار تنعى من بناها
فإنك واجدٌ أرضاً بأرض … ولست بواجدٍ نفساً سواها

ويقول ابن الأنبارى (فى نزهة الألباء ٣٢١) : « وكان والد أبى الحسين فقيهاً شافعياً لغوياً ، وقد أخذ عنه أبو الحسين ، وروى عنه فى كتبه » .

هذا ، ويذكر البغدادى فى خزانة الأدب ١٣٣/١ أنه رأى نسخة من شرح أشعار الهذليين للسكرى بخط أبى بكر القارى « وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد وعليها خطهما » . وانظر إقليد الخزانة رقم ٥٤ ومقدمة شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ١٤

* * *

أما تلامذة ابن فارس ، فيذكر القفطى أنهم كثيرون ، غير أن المصادر لاتذكر منهم إلا اثنين هما :

١ — أبو الفضل بديع الزمان الهمذانى ، أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد (توفى سنة ٣٩٨ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٦١/٢) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٩٣/١ ؛ ٩٥/١ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ ويتيمة الدهر ٤٠٠/٣ وشذرات الذهب ١٣٣/٣ والبداية والنهاية ٣٣٥/١١ ووفيات الأعيان ١٠٠/١ والديباج المذهب ٣٦ وطبقات ابن

www.attaweel.com

شهبة ١/٢٣٠ وتلخيص ابن مكتوم ١٥ ومعجم الأدباء ٢/١٦١ وقد نقل الثعالبي فصلا من كتاب له إلى ابن فارس فى يتيمة الدهر ٤/٢٧٠.

٢ — أبو طالب مجد الدولة بن فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى (ذكر ابن الأثير فى الكامل ٩/٥ أنه ولى الملك وعمره أربع سنين بعد وفاة أبيه فخر الدولة فى سنة ٣٨٧ ﻫ ونقل عنه ذلك « زامباور » فى معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢/٣٢٣ فى حين ذكر ابن خلدون فى كتابه العبر ٤/٤٦٦ أن ذلك كان فى سنة ٣٣٥ ﻫ !) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ١/٩٥ ومعجم الأدباء ٤/٨٣ والبلغة للفيروزابادى ٧ أ ونزهة الألباء ٣٢٠ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ وذكرت بعض هذه المصادر أنه حمل من همذان إلى الرى ، ليقرأ عليه مجد الدولة هذا .

* * *

وكان ابن فارس فقيهاً شافعياً ، وكان يناظر فى الفقه ، وإذا وجد فقيهاً أو متكلما أو نحوياً كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، ويناظره فى مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه ، فإن وجده بارعاً جدلاً ، جره فى المجادلة فى اللغة فيغلبه بها ، وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ، ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها فى كتاب سماه : « كتاب فتيا فقيه العرب » ، ويخجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة ، وغولط غلط(١) .

وقد انتقل إلى مذهب مالك فى آخر أمره ، فسئل عن ذلك فقال : دخلتنى الحمية لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد — يعنى الرى — عن مذهبه ، فعمرت مشهد الانتساب إليه ، حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فإن

---

(١) إنباه الرواة ١/٩٤

www.attaweel.com

الرى أجمع البلاد للمقالات والاختلافات فى المذاهب ، على تضادها وكثرتها[١] .

وكان ابن فارس كوفى المذهب فى النحو[٢] .

* * *

وتذكر بعض المصادر[٣] أن ابن فارس « كان شديد التعصب لآل العميد ، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك . ولما صنف للصاحب كتاب : الحجر ، وسيره إليه فى وزارته ، قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنية » .

على أن بعضها يقول[٤] : « وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتتلمذ له ، ويقول : شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » .

* * *

وكان ابن فارس شاعراً ، تقول عنه بعض المصادر[٥] : « وله أشعار كثيرة حسنة » كما يقول القفطى[٦] : « ولابن فارس شعر جميل ونثر نبيل » .

فمن شعره :

سقى همذانَ الغيثُ لست بقائل　　سوى ذا وفى الأحشاء نارٌ تضرَّمُ

---

(١) نزهة الألباء ٣٢١ وانظر معجم الأدباء ٤/٨٣ وطبقات المفسرين ٤ والبلغة للفيروزابادى ٧ أ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وفى إنباه الرواة ١/٩٤ : « وكان ينصر مذهب مالك بن أنس » .

(٢) إنباه الرواة ١/٩٤ والنجوم الزاهرة ٤/٢١٣ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

(٣) إنباه الرواة ١/٩٣ وانظر معجم الأدباء ٤/٨٧ والديباج المذهب ٣٦ وفى الأخير اضطراب خرره .

(٤) معجم الأدباء ٤/٨٣ ونزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٢

(٥) وفيات الأعيان ١/١٠١ والديباج المذهب ٣٦ وشذرات الذهب ٣/١٣٣

(٦) إنباه الرواة ١/٩٣

www.attaweel.com

ومالى لاأُصْغِي الدعاء لبـلدة … أفدت بها نسيانَ ما كنت أعلمُ
نسيت الذى أحسنته غير أننى … مَدين وما فى جوف بيتى درهمُ(١)

وله أيضاً :

وقالوا كيف حالك قلت خير … تقضى حاجة وتفوت حاجُ
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا … عسى يوماً يكون لها انفراجُ
نديمى هرتى وأنيس نفسى … دفاتر لى ومعشوقى السراجُ(٢)

وله أيضاً :

وصاحبٍ لى أتانى يستشير وقد … أراد فى جنبات الأرض مُضْطَرَبا
قلت اطّلب أىّ شىء شئت واسع ورد … منه الموارد إلا العلم والأدبا(٣)

ومن شعره :

إذا كنت تأذى بحرّ الصيف … ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربيع … فأخذك للعلم قل لى متى(٤)

وقال قبل وفاته بيومين :

يارب إن ذنوبى قد أحطت بها … علماً وبى وبإعلانى وإسرارى
أنا الموحّد لكنى المقرّ بها … فهب ذنوبى لتوحيدى وإقرارى(٥)

(١) معجم الأدباء ٤/٨٦ وإنباه الرواة ١/٩٣ والفلاكة والفلاوكين ١٠٨ ويتيمة الدهر ٣/٤٠٥ وشذرات الذهب ٣/١٣٣ ووفيات الأعيان ١/١٠١ وخاص الخاص للثعالبي ١٥٣ وباختلاف فى الديباج المذهب ٣٦ والإيجاز والإعجاز للثعالبي ٢٠١

(٢) إنباه الرواة ١/٩٣ ويتيمة الدهر ٣/٤٠٥ والديباج المذهب ٣٦-٣٧ والفلاكة والفلوكين ١٠٨ ووفيات الأعيان ١/١٠١ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ وباختلاف فى معجم الأدباء ٤/٨٦ ونزهة الألباء ٣٢٢ وشذرات الذهب ٣/١٣٣

(٣) إنباه الرواة ١/٩٣ ومعجم الأدباء ٤/٨٨ وباختلاف فى يتيمة الدهر ٣/٤٠٦

(٤) إنباه الرواة ١/٩٥ وتلخيص ابن مكتوم ١٦ وباختلاف فى يتيمة الدهر ٣/٤٠٦ ومعجم الأدباء ٤/٨٨

(٥) معجم الأدباء ٤/٨١ والبداية والنهاية ١١/٢٩٦ والكامل لابن الأثير ٨/٢٠٨ وباختلاف فى طبقات المفسرين ٤

www.attaweel.com

وقد أخذ بيت عبد الله بن معاوية بن جعفر :

إذا كنت فى حاجة مرسلا　　فأرسل حكيما ولا توصه (١)

وشطره ، فقال :

إذا كنت فى حاجة مرسلا　　وأنت بهـا كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه　　وذاك الحكيم هو الدرهم (٢)

وله أيضاً :

مرت بنا هيفاء مقدودة　　تركية تُنمى لتركىّ
ترنو بطرف فاتن فاتر　　كأنه حجة نحوىّ (٣)

ويقول :

ياليت لى ألف دينار موجهة　　وأن حظى منها فلس إفلاس
قالوا : فما لك منها قلت يخدمنى　　لها ومن أجلها الحق من الناس (٤)

ومن شعره كذلك :

اسمع مقالة ناصح　　جمع النصيحة والمِقَه
إياك واحذر أن تبيـ　　ـت من الثقات على ثقه (٥)

---

(١) حماسة البحترى ١٩٨

(٢) معجم الأدباء ٤/٨٧ ووفيات الأعيان ١/١٠١ والديباج المذهب ٣٦ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ ويتيمة الدهر ٣/٤٠٦ وخاص الخاص ١٥٣ وشذرات الذهب ٣/١٣٣ والبداية والنهاية ١١/٣٣٥ والإيجاز والإعجاز ٢٠١ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ والتحفة البهية ١٠١/٤

(٣) معجم الأدباء ٤/٨٧ والنجوم الزاهرة ٤/٢١٣ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ ويتيمة الدهر ٣/٤٠٦ ووفيات الأعيان ١/١٠٠ والبداية والنهاية ١١/٣٣٥ وشذرات الذهب ٣/١٣٣ والديباج المذهب ٣٦ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ باختلاف فى بعض هذه المصادر .

(٤) يتيمة الدهر ٣/٤٠٥ ومعجم الأدباء ٤/٨٧

(٥) يتيمة الدهر ٣/٤٠٦ ومعجم الأدباء ٤/٨٧ وشذرات الذهب ٣/١٣٣ وخاص الخاص ١٥٣ ووفيات الأعيان ١/١٠٠ والديباج المذهب ٣٦ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ والإيجاز والإعجاز ٢٠١ وبدون نسبة فى التحفة البهية ٧/٩٦ وقد ضمنهما بديع الزمان الهمذانى رقعة له فى يتيمة الدهر ٤/٢٨٨

www.attaweel.com

وله أيضاً :

عتبتُ عليه حين ساء صنيعه وآليت لا أمسيت طَوْع يَدَيْه
فلما خبرت الناس خُبر مجرّب ولم أر خيراً منه عدت إليه(١)

ويقول :

تلبس لباس الرضا بالقضا وخلّ الأمور لمن يملكُ
تقدر أنت وجارى القضا ء مما تقدّره يضحك(٢)

وله كذلك :

قد قال فيما مضى حكيم ماالمرء إلا بأصغريه
فقلت قول امرىء لبيب ماالمرء إلا بدرهميه
من لم يكن معه درهماه لم تلتفت عرسه إليه
وكان من ذله حقيراً تبول سِنّوْره عليه(٣)

ومن شعره :

قالوا لى اختر فقلت ذا هَيَف بى عن وصال وصده بَرْحُ
بدر مليح القوام معتدل قفاه وجه ووجهه رِبْحُ(٤)

ويقول :

كل يوم لى من سا ى عتاب وسباب
وبأذنى ما ألاقى منهما يودى الشباب(٥)

(١) يتيمة الدهر ٣/٤٠٦ ومعجم الأدباء ٤/٨٩
(٢) يتيمة الدهر ٣/٤٠٧ ومعجم الأدباء ٤/٨٩
(٣) الآثار الباقية للبيرونى ٣٣٨ ومعجم الأدباء ٤/٩٣ وبغية الوعاة ١/٣٠٣
(٤) يتيمة الدهر ٣/٤٠٦
(٥) يتيمة الدهر ٣/٤٠٥

www.attaweel.com

هذا، وله شعر فى معانى كلمة « العين » فى اللغة[1]، كما كانت بينه وبين عبد الصمد بن بابك الشاعر مساجلات شعرية[2].

وله رسالة مشهورة حسنة طويلة، كتبها لأبى عمرو محمد بن سعيد الكاتب فى شأن الحماسة، ذكر منها الثعالبي فى يتيمة الدهر ١/٤٠٠ قدراً كبيراً.

* * *

وكان ابن فارس « كريماً جواداً، فربما وهب السائل ثيابه وفرش بيته »[3].

وكان له صاحب يقال له: أبو العباس أحمد بن محمد الرازى المعروف بالغضبان. وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه ويتصرف فى بعض أموره، قال: فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه، فأعاتبه على ذلك، وأضجر منه، فيضحك من ذلك، ولا يزول عن عادته، فكنت متى دخلت عليه، ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب، علمت أنه قد وهبه، فأعبس وتظهر الكآبة فى وجهى، فيبسطنى ويقول: ما شأن الغضبان؟ حتى لصق بى هذا اللقب منه، وإنما كان يمازحنى[4].

وكان — رحمه الله — يفتى فى الذى يفتح حوانيت فى الشارع قبالة دار رجل أنه يمنع[5].

* * *

وقد حظى ابن فارس بثناء الناس عليه لعلمه وأدبه وخلقه، فهو عند الثعالبي[6] « من أعيان العلم، وأفراد الدهر، يجمع إتقان العلماء، وظرف الكتاب

---

(١) معجم الأدباء ٤/٩٠

(٢) معجم الأدباء ٤/٩٤

(٣) نزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وإنباه الرواة ١/٩٥ ومعجم الأدباء ٤/٨٣ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وتلخيص ابن مكتوم ١٦

(٤) نزهة الألباء ٣٢١

(٥) الديباج المذهب ٣٧

(٦) يتيمة الدهر ٣/٤٠٠ وعنه فى إنباه الرواة ١/٩٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

www.attaweel.com

والشعراء ، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق ، وابن خالويه بالشام ، وابن العلاف بفارس ، وأبي بكر الخوارزمي بخراسان ، وله كتب بديعة ورسائل مفيدة ، وأشعار مليحة ، وتلامذة كثيرة » .

ويقول عنه ابن خلكان[١] : « كان إماماً في علوم شتى ، وخصوصاً اللغة ، فإنه أتقنها » .

وهو عند ابن الأنباري[٢] : « من أكابر أئمة اللغة » .

أما الباخرزي فيقول[٣] : « أبو الحسين بن فارس : إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها ، لا بل صاحبها المجمل لها ، وعندي أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى » .

ويرى القفطي[٤] أنه « كان واسع الأدب متبحراً في اللغة العربية ، ومن رؤساء أهل السنة المجودين على مذهب أهل الحديث » .

وأخيراً يقول الزنجاني عنه[٥] : « كان أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتجاً به في جميع الجهات غير منازع ، منجباً في التعليم » .

* * *

وقد اشتهر ابن فارس بحسن التأليف ، وامتدحه من كتبوا عنه بذلك ، فقالوا[٦] : « وله كتب بديعة ورسائل مفيدة » . ويحصى فيما يلي أسماء كتبه ،

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٠٠ وعنه في الديباج المذهب ٣٦ وشذرات الذهب ٣/ ١٣٢ وطبقات ابن شهبة ١/ ٢٣٠ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨

(٢) نزهة الألباء ٣٢٠

(٣) عن إنباه الرواة ١/ ٩٣

(٤) إنباه الرواة ١/ ٩٤

(٥) إنباه الرواة ١/ ٩٤

(٦) يتيمة الدهر ١/ ٤٠٠ وعنه في إنباه الرواة ١/ ٩٢ وانظر كذلك النجوم الزاهرة ٤/ ٢١٣ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ ونزهة الألباء ٣٢١ وتلخيص ابن مكتوم ١٥

www.attaweel.com

بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ورتبناها ترتيباً أبجدياً ، ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

١ — أبيات الاستشهاد : نشرها عبد السلام هارون عن نسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٤٤٥ أدب — في نوادر المخطوطات (المجلد الأول ص ١٣٧ — ١٦١) القاهرة ١٩٥١ م .

٢ — الإتباع والمزاوجة : ذكر في بغية الوعاة ٣٥٢/١ وهدية العارفين ٦٨/١ ومفتاح السعادة ١١٠/١ وقال عنه السيوطي في المزهر ٤١٤/١ : « وقد ألف ابن فارس تأليفاً مستقلا في هذا النوع ، وقد رأيته مرتباً على حروف المعجم ، وفاته أكثر مما ذكره . وقد اختصرت تأليفه ، وزدت عليه مافاته في تأليف لطيف سميته : الإلماع في الإتباع » . وفي المزهر ٤٢٠/١ : « وفي كتاب إلماع الإتباع لابن فارس» وصوابه : «وفي كتاب الإتباع لابن فارس» .

وقد نشر كتاب الإتباع والمزاوجة بتحقيق : « رودلف برونو » بمدينة « جيسن» بألمانيا عام ١٩٠٦ م ، ثم نشره كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧م . وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٦٧/٢

٣ — أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ وهدية العارفين ٦٨/١

ومنه نسخة مخطوطة في قازان ، ظنها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢٦٧/٢ مساوية لكتاب « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » الآتي بعد .

٤ — أصول الفقه : ذكر في معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١

٥ — الأفراد : اقتبس منه السيوطي في كتابه الإتقان ١٣٢/٢ ثلاث صفحات ، تبدأ بقوله : « قال ابن فارس في كتاب الأفراد : كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن إلا (فلما آسفونا) فمعناه أغضبونا » ، وينتهي

www.attaweel.com

الاقتباس بالعبارة التالية : « وكل صبر فيه محمود إلا : (لولا أن صبرنا عليها) (واصبروا على آلهتكم) هذا آخر ما ذكره ابن فارس » . وهذا الاقتباس بعينه فى البرهان للزركشى ١/١٠٥

٦ — الأمالى : منه اقتباس فى معجم البلدان ١/٤٠٥ فى رسم (أوطاس) نصه : « وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوى فى أماليه : أنشدنى أبى رحمه الله :

يادار أقوت بأوطاس وغيرها — من بعد ما هو لها الأمطار والمور
كم ذا لأهلك من دهر ومن حجج — وأين حل الدمى والكنس الحور
ردّى الجواب على حران مكتئب — سهاده مطلق والنوم مأسور
فلم تبين لنا الأطلال من خبر — وقد تجلى العمايات الأخابير »

كما اقتبس منه ياقوت فى معجم الأدباء ١٢/٢٢٠ كذلك ، فقال : « وقرأت فى أمالى ابن فارس ، قال : سمعت أبا الحسن القطان ، بعدما علت سنه وضعف ، يقول : كنت حين خرجت إلى الرحلة ، أحفظ مائة ألف حديث ، وأنا اليوم لا أقوى على حفظ مائة حديث . قال : وسمعته يقول : أصبت ببصرى وأظن أننى عوقبت بكثرة بكاء أمى أيام فراقى لها فى طلب الحديث والعلم . قال ابن فارس : حدثنى أبو الحسن على بن إبراهيم بن سلمة القطان رحمه الله بقزوين فى مسجدهم ، يوم الأحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وذكر تمام الإسناد » .

٧ — أمثلة الأسجاع : ذكره ابن فارس فى آخر كتابه : « الإتباع والمزاوجة » ١٠/٧٠ فقال : قد ذكرت ما انتهى إلىّ من هذا الباب ، وتحريت ما كان منه كالمتفق ، وتركت ما اختلف رويه ، وستري ماجاء من كلامهم فى الأمثال ، وما أشبه الأمثال من حكمهم على السجع ، فى كتاب : أمثلة الأسجاع ، إن شاء الله تعالى » .

www.attaweel.com

٨ — الانتصار لثعلب : ذكر فى بغية الوعاة ١/٣٥٢ وكشف الظنون ١٧٣ وهدية العارفين ١/٦٨ ومفتاح السعادة ١/١١٠ ، ولا غرابة فى أن يؤلف ابن فارس مثل هذا الكتاب ، فثعلب كوفى ، وابن فارس ينصر مذهب الكوفيين .

٩ — تفسير أسماء النبي عليه الصلاة والسلام : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ ونزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠ ومفتاح السعادة ١/١١٠ وسماه فى كشف الظنون ٩٠ « المغنى » ، وسماه مرة أخرى فى ٨٤٨ : « المغنى فى أسماء النبي عليه الصلاة والسلام » . وفى هدية العارفين ١/٦٩: « المغنى فى تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم » .

١٠ — تمام فصيح الكلام : ذكر فى الأعلام ١/١٨٤ باسم : « تمام الفصيح » ، وفى هدية العارفين ١/٦٨ باسم : « تمام الفصيح فى اللغة » ، وفى معجم الأدباء ٤/٨٢ باسم : « الفصيح » .

وقد نشره حديثا الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى ، فى كتاب : « رسائل فى النحو واللغة » باسم : « تمام فصيح الكلام » فى بغداد ١٩٦٩م . وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢٦٨

١١ — الثلاثة : ذكر فى هدية العارفين ١/٦٩ باسم : « كتاب المثلثة فى اللغة » . وهو مذكور فى الأعلام للزركلى ١/١٨٤ وقال عنه إنه « فى الكلمات المكونة من ثلاثة حروف متماثلة » ، كما ذكر بروكلمان ٢/٢٦٦ أنه « فى الألفاظ الثلاثة المترادفة » . وهذا غير صحيح ؛ لأن ابن فارس يعالج فى هذا الكتاب ثلاثة تقاليب فقط من المادة الواحدة على وزن واحد ، مثل : الحلم والحيل والملحم ، والضرام والضمار والمراض ؛ فهذه الألفاظ ليست مترادفة .

ومن هذا الكتاب مخطوط بالإسكوريال ٣٦٣ ومصورة عنه بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، برقم ٢٠٧ لغة . وقد حققناه لمجلة المعهد وسينشر فيها قريبا .

www.attaweel.com

١٢ — جامع التأويل فى تفسير القرآن : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ ، وذكروا جميعاً أنه « أربع مجلدات » وسماه فى هدية العارفين ١/٦٨ : «جامع التأويل فى تفسير التنزيل» .

١٣ — الحَجَر : ذكر كل من القفطى فى إنباه الرواة ١/٩٣ وياقوت فى معجم الأدباء ٤/٨٧ أنه ألفه للصاحب بن عباد ، يقول القفطى : « ولما صنف للصاحب كتاب : الحجر وسيّره إليه فى وزارته ، قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجائزة ليست سنية » . ويقول ياقوت : « فأنفذ إليه من همذان كتاب الحجر ، من تأليفه ، فقال الصاحب : رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه بتركه ، فنظر فيه وأمر له بصلة » . كما ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وهدية العارفين ١/٦٨ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ (الحجة : تحريف) وذكره كذلك ابن فارس فى كتابه الصاحبي ١٥ — ١٦

١٤ — حلية الفقهاء : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وشذرات الذهب ٣/١٣٢ ووفيات الأعيان ١/١٠٠ والديباج المذهب ٣٦ وكشف الظنون ٦٩٠ وإيضاح المكنون ١/٤٢١ وهدية العارفين ١/٦٨ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠

١٥ — الحماسة المحدثة : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ ويسمى : « الحماسة » فقط فى إيضاح المكنون ١/٤٢١ وهدية العارفين ١/٦٨ ، وليس فى الفهرست لابن النديم فى ترجمة ابن فارس ١٢٥ إلا العبارة التالية : « ابن فارس . وله من الكتب : كتاب الحماسة » .

١٦ — خضارة : ذكره ابن فارس فى آخر كتابه « الصاحبي » ٢٣٢/١٠ فقال : « وماسوى هذا مما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه ، فقد ذكرناه فى كتاب : خضارة ، وهو كتاب : نعت الشعر » . وقد نقل السيوطى عنه

www.attaweel.com

هذا في المزهر ٢/٤٩٨ فقال : « وقد استوفينا ما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه في كتاب : خضارة ، وهو كتاب : نقد الشعر » . ويبدو أن عبارة : « نعت الشعر » في كتاب الصاحبي ، تحريف وأن صوابها : « نقد الشعر » كما وردت في المزهر . ولعل كتاب : خضارة هـذا هو « ذم الخطأ في الشعر » الآتي بعد .

١٧ — خلق الإنسان : ذكر في معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات المفسرين ٤ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وكشف الظنون ٧٢٢ وهدية العارفين ١/٦٨ ومصباح السعادة ١/١١٠ وقد نشره الدكتور فيصل دبدوب في دمشق سنة ١٩٦٧م بعنوان : « مقالة في أسماء أعضاء الإنسان » . وانظر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٧

١٨ — دارات العرب : ذكر في طبقات المفسرين ٤ ونزهة الألباء ٣٢١ وهدية العارفين ١/٦٨ « دار العرب » وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ ومعجم الأدباء ٤/٨٤ « دار العرب » . وقال عنه ياقوت في معجم البلدان ٤/١٤ : « ولم أر أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة ، إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتاباً ، فذكر نحو الأربعين ، فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها » .

١٩ — ذخائر الكلمات : ذكر في معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وهدية العارفين ١/٦٨

٢٠ — ذم الخطأ في الشعر : ذكر في بغية الوعاة ١/٣٥٢ وكشف الظنون ٨٢٧ وهدية العارفين ١/٦٨ ومفتاح السعادة ١/١٠٩ وانظر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٦ . وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .

٢١ — ذم الغيبة : ذكر في كشف الظنون ٨٢٨ وهدية العارفين ١/٦٨

www.attaweel.com

٢٢ — سيرة النبي صلى الله عليه وسلم : ذكر في معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ . وقال عنه ياقوت إنه « كتاب صغير الحجم » .

ومن الكتاب مخطوطات كثيرة في بلاد مختلفة بأسماء متعددة ، مثل : « مختصر سير رسول الله » و « مختصر في نسب النبي ومولده ومنشئه ومبعثه » و « راعي الدرر ورامق الزهر في أخبار خير البشر » و « مختصر سيرة رسول الله » و «أخصر سيرة سيد البشر» و «أوجز السير لخير البشر» . انظر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٦

وقد طبع الكتاب بالعنوان الأخير في الجزائر سنة ١٣٠١ هـ ، ثم في الهند سنة ١٣١١ هـ . وهو صغير يقع في ثماني صفحات ، وأوله : «هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه ، ويجب على ذي الدين معرفته ، من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولده ومنشئه ومبعثه وذكر أحواله في مغازيه ، ومعرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه » .

٢٣ — شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١

٢٤ — الشيات والحلى : ذكر في طبقات المفسرين ٤ وهدية العارفين ١/٦٩ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وحرف في معجم الأدباء ٤/٨٤ إلى « الثياب والحلى » .

٢٥ — الصاحبي في فقه اللغة : ذكر في معجم الأدباء ٤/٨٤ وكشف الظنون ١٠٦٨ وهدية العارفين ١/٦٨ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وقد سمى بالصاحبي ؛ لأنه ألفه لخزانة الصاحب بن عباد . ويسمى « فقه اللغة » في البلغة للفيروزابادي ٧ ب ونزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٣ وهدية العارفين

www.attaweel.com

٦٨/١ وطبقات ابن شهبة ٢٣٠/١ وكشف الظنون ١٢٨٨ وقال عنه : « وهو المسمى بالصاحبي ؛ لأنه ألفه للصاحب » . ويذكره السيوطي فى المزهر بهذا الاسم فقط (انظر فهارسه ٦٤٧/٢) ، كما يسمى : « فقه اللغات » فى طبقات المفسرين ٤ ومفتاح السعادة ١٠٩/١ وقد وهم ياقوت حين عد « فقه اللغة » كتاباً آخر غير « الصاحبي » فى معجم الأدباء ٨٤/٤

وقد طبع الكتاب بعناية محب الدين الخطيب ، فى المكتبة السلفية بالقاهرة سنة ١٩١٠ م . وانظر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٦/٢

٢٦ — العم والخال : ذكر فى معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات ابن شهبة ٢٣١/١ وهدية العارفين ٦٩/١ وصحف فى طبقات المفسرين ٤ إلى «الفم والخال» .

٢٧ — غريب إعراب القرآن : ذكر فى معجم الأدباء ٨٤/٤ وطبقات المفسرين ٤ ونزهة الألباء ٣٢١ وفى طبقات ابن شهبة ٢٣٠/١ : « غريب القرآن وإعرابه » .

٢٨ — فتيا فقيه العرب : ذكر فى إنباه الرواة ٩٤/١ ونزهة الألباء ٣٢١ يقول القفطى : « وكان يحث الفقهاء دائماً على معرفة اللغة ، ويلقى عليهم مسائل ذكرها فى كتاب سماه : كتاب فتيا فقيه العرب ، ويخجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة وغوالط غلط » ويسمى : « فتاوى فقيه العرب » فى بغية الوعاة ٣٥٢/١ وهدية العارفين ٦٨/١ ومفتاح السعادة ١١٠/١ وقد سمته بعض المصادر : « مسائل فى اللغة يعايا بها الفقهاء » مثل الفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ ووفيات الأعيان ١٠٠/١ والديباج المذهب ٣٦ وفى بعض هذه المصادر تحريف نحرره ، كما ذكروا أن « الحريرى » اقتبس ذلك الأسلوب من ابن فارس فى إحدى مقاماته .

ويقول السيوطى فى المزهر ٦٢٢/١ : « الفصل الثالث فى فتيا فقيه العرب

www.attaweel.com

وذلك أيضاً ضرب من الألغاز . وقد ألف فيه ابن فارس تأليفاً لطيفاً فى كراسة سماه بهذا الاسم ، رأيته قديماً ، وليس هو الآن عندى ، فنذكر ماوقع من ذلك فى مقامات الحريرى ، ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت مافيه » . وانظر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/٢٦٨ .

وقد نشر الكتاب باسم : « فتيا فقيه العرب » ، بتحقيق حسين على محفوظ بدمشق ١٩٥٨ م .

٢٩ — الفرق : ذكر فى طبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وقد حرف إلى : « العرق » فى كل من معجم الأدباء ٤ / ٨٤ وهدية العارفين ١ / ٦٩

وقد ذكره ابن فارس فى كتابه : تمام فصيح الكلام ٣٦ / ١٥ فقال : « فأما الفرق فقد كنت ألفت على اختصارى له كتاباً جامعاً ، وقد شهر وبالله التوفيق » .

٣٠ — فضل الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام : ذكر فى كشف الظنون ١٢٧٩ وهدية العارفين ١ / ٦٨

٣١ — قصص النهار وسمر الليل : ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢ / ٢٦٧ وقال إنه مخطوط فى مجموع بمكتبة ليبزج رقم ٧٨٠ وإن منه قصيدة الأعشى فى النبى صلى الله عليه وسلم التى نشرها توربيكه فى مجلة أبحاث مشرقية ٢٣٣ ومابعدها . ولعله كتاب : الليل والنهار ، الآتى بعد .

٣٢ — كفاية المتعلمين فى اختلاف النحويين : ذكر فى معجم الأدباء ٤ / ٨٥ وطبقات المفسرين ٤ وهدية العارفين ١ / ٦٩ وفيه : « .. فى أخلاق النحويين » تحريف . وطبقات ابن شهبة ١ / ٢٣١ ويسمى : « اختلاف النحويين » فى بغية الوعاة ١ / ٣٥٢ ومفتاح السعادة ١ / ١١٠ كما يسمى :

www.attaweel.com

« اختلاف النحاة » فى كشف الظنون ٣٣ وهدية العارفين ١ / ٦٨

٣٣ — اللامات : ذكر فى الأعلام ١ / ١٨٤ وقد نشره المستشرق « برجشترامر » فى مجلة « إسلاميكا » ١ / ٧٧ — ٩٩ مع تعليقات وشروح بالألمانية . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/٢٦٧

٣٤ — الليل والنهار : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات المفسرين ٤ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ وكشف الظنون ١٤٥٤ وهدية العارفين ١/٦٩ ومفتاح السعادة ١/١١٠ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ ولعله كتاب : « قصص النهار وسمر الليل » السابق ذكره .

٣٥ — مأخذ العلم : ذكر فى كشف الظنون ١٥٧٤ وهدية العارفين ١/٦٩

٣٦ — متخير الألفاظ : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ والبلغة للفيروزابادى ٧ ب ونزهة الألباء ٣٢١ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠ وقد ذكره الجرجانى فى كتابه الكنايات ٢/١٤٥ باسم : « مختار الألفاظ » ، كما ذكره الفيومى ضمن مصادره فى المصباح المنير ٩/١١٠٠ ويظهر أن منه نسخة مخطوطة ببغداد . انظر : رسائل فى النحو واللغة ١٠/٣

٣٧ — المجمل فى اللغة : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ والبلغة للفيروزابادى ٧ ب وطبقات المفسرين ٤ والنجوم الزاهرة ٤/٢١٢ ونزهة الألباء ٣٢١ وبغية الوعاة ١/٣٥٢ والبداية والنهاية ١١/٢٩٦ ؛ ١١/٣٣٥ وكشف الظنون ١٦٠٤ وهدية العارفين ١/٦٩ ومفتاح السعادة ١/١٠٤ ؛ ١/١٠٩ والكامل لابن الأثير ٨/٢٥٨ ووصفته المصادر التالية بأنه « على اختصاره جمع أشياء كثيرة » : وفيات الأعيان ١/١٠٠ والفلاكة والمفلوكين ١٠٨ وشذرات الذهب ٣/١٣٢ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣٠ والديباج المذهب ٣٦

وقد ألف الفيروزابادى كتاباً على « المجمل » لابن فارس ، أخذ عليه فيه

www.attaweel.com

ألف موضع ، وكان مع ذلك يثنى على ابن فارس ويعظمه . انظر كشف الظنون ١٦٠٥ ومفتاح السعادة ١/١٢٢

ولم يطبع من كتاب الجمل إلا الجزء الأول منه ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م . وانظر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢/٢٦٥

٣٨ — المحصل فى النحو : ذكر فى هدية العارفين ١/٦٩ واسمه فى كشف الظنون ١٦١٥ : « المحصل » فقط .

٣٩ — محنة الأريب : ذكر فى هدية العارفين ١/٦٩

٤٠ — مختصر فى المذكر والمؤنث : وهو هذا الكتاب الذى ننشره اليوم للمرة الأولى .

٤١ — مقالة كلا وما جاء منها فى كتاب الله : نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمنى فى مجموع « ثلاث رسائل » بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ . وقد ذكرها ابن فارس فى كتابه الصاحبي ١٣٤/٢ فقال : « وقد ذكرنا وجوه كلا فى كتاب أفردناه » . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١/٢٦٧

٤٢ — مقاييس اللغة : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وقال عنه : « وهو كتاب جليل لم يصنف مثله » والبلغة للفيروزابادى ٧ أ وطبقات المفسرين ٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١ وهدية العارفين ١/٦٩

وقد نشر هذا الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون فى القاهرة سنة ١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢/٢٦٧

٤٣ — مقدمة فى الفرائض : ذكر فى معجم الأدباء ٤/٨٤ وطبقات ابن شهبة ١/٢٣١

www.attaweel.com

٤٤ — مقدمة فى النحو : ذكر فى نزهة الألبـاء ٣٢١ وبغية الوعاة ٣٥٢/١ وكشف الظنون ١٨٠٤ وهدية العارفين ٦٩/١ ومفتاح السعادة ١٠٩/١ وطبقات ابن شهبة ٢٣٠/١

٤٥ — النيروز : نشره عبد السلام هارون فى سلسلة نوادر المخطوطات (المجلد الثـانى ص ١٨ — ٢٥) عام ١٩٥٤ م . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمـان ٢٦٧/٢

٤٦ — الوجوه والنظائر : ذكر فى هدية العارفين ٦٩/١

٤٧ — اليشكريات : ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ٢٦٧/٢ أن منه جزءاً مخطوطاً فى المكتبة الظاهرية بدمشق ٢٩ : ٣/٩

* * *

www.attaweel.com

ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة

لفت الجنس نظر الإنسان الأول بلا ريب ، حين أدرك الفرق بين الذكر والأنثى فى الإنسان والحيوان ، وقد انعكس أثر ذلك بالطبع على لغته . وتدل مقارنة اللغات السامية مثلا على أن الساميين القدامى كانوا يفرقون بين المذكر والمؤنث فى اللغة لا بعلامة معينة ، بل بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث ؛ ففى اللغة العربية : « حمار » للمذكر ، فى مقابل « أتان » لأنثى الحمار ، و « حصان » للمذكر ، فى مقابل « فرس » لأنثى الحصان ، و « غلام » للمذكر فى مقابل « جارية » .

وفى اللغة العبرية 'ayil « كبش » فى مقابل rāḥēl « نعجة - رَخِلٌ » لأنثى الكبش . وفى اللغة السريانية gadyā « جدى » فى مقابل 'ezzā « عنز » ، وهما فى الآشورية gadū « جدى » و enzu « عنز » ، ومثل ذلك فى الحبشية 'ab « أب » فى مقابل 'em « أم » وغير ذلك كثير .

وقد فطن إلى ذلك اللغويون العرب أنفسهم ، ففى الأشباه والنظائر للسيوطى (١ : ٣١ / ٨) : « وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فى التعليقة على المقرب : كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر ، كما قالوا : عير وأتان ، وجدى ، وعناق ، وحَمَل ورَخِل ، وحصان وحِجر ، إلى غير ذلك ، لكنهم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ ، ويطول عليهم الأمر ، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة كامرئ وامرأة ، ومرء ومرأة فى الحقيق ، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا فى الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد ، وحرصاً على البيان ، فقالوا : كبش ونعجة ، وجمل وناقة » .

ومثل ذلك يلاحظ فى اللغات الهندوأوربية كذلك ، ففى الإنجليزية

www.attaweel.com

مثلا son « ابن » فى مقابل daughter « ابنة » ، وفى الألمانية Bruder « أخ » فى مقابل Schwester « أخت » ، وهكذا .

غير أن هناك أشياء لا صلة لها بالجنس الحقيقى ، على وجه الإطلاق ، مثل الجمادات كالحجر والجبل ، والمعانى كالعدل والكرم ، وغير ذلك ، فمثل هذه الأمور لا يلحظ فيها تذكير أو تأنيث،بالمدلول الحقيقى الطبيعى لهاتين الكلمتين . وكان ذلك — فيما يبدو — هو السبب الذى جعل بعض اللغات تقسم الأسماء الموجودة فيها إلى ثلاثة أقسام : مذكر ومؤنث ، وقسم ثالث هو مايسمى فى اللغات الأوربية «بالمحايد» Neuter وهو فى الأصل ما ليس مذكراً ولا مؤنثاً .

ولكن اللغات البشرية لم تسر كلها هذا الشوط على نمط واحد ، فقد وزعت اللغات السامية مثلا ، أسماء القسم الثالث ، وهو المحايد ، على القسمين الآخرين ، وصارت الأسماء فيها بذلك إما مذكرة وإما مؤنثة . ويقول «رايت» Wright[1] : « اعتبر خيال الساميين النشيط كل الأشياء — حتى تلك التى لا حياة فيها — ذات حياة وشخصية » .

ومثل ذلك حدث فى اللغة الفرنسية ؛ إذ ليس فى أسمائها إلا التذكير والتأنيث ، « وكانت الإنجليزية فى ذلك أوغل من الفرنسية ؛ فقد كانت الإنجليزية القديمة تميز فى الأداة ثلاث صيغ مختلفة للأجناس الثلاثة المختلفة : sé و seo و thaet ، بل كانت تحتوى على تصريف كامل للأداة ، فيه أربع حالات مختلفة لكل فرع من فروع العدد ، ولكنها ما لبثت أن بسطت هذا التصريف ؛ إذ إنها قالت أولا فى حالة الرفع بتأثير القياس: thé ، théo ، thaet ثم جمعت بين المذكر والمؤنث فى صيغة واحدة thé ، وأخيراً أسقطت المبهم (ويقصد به المحايد) ، فلم يبق لها فى المفرد إلا صيغة واحدة ، وفضلا عن

---

(١) فى كتابه Lectures on the comparative grammar, p. 131,13

ذلك كانت هذه الصيغة هي صيغة الجمع . ولما فقدت الأداة تصرفها حرمت اللغة من التعبير عن الجنس »[١].

كما فطن بعض العلماء كذلك إلى أن التذكير والتأنيث من خصائص الحيوان ، وأن إطلاقه على غير ذلك يكون على سبيل المجاز ؛ يقول ابن رشد : « والتذكير والتأنيث في المعاني إنما يوجد في الحيوان ، ثم قد يتجوز في ذلك في بعض الألسنة ، فيعبر عن بعض الموجودات بالألفاظ التي أشكالها أشكال مؤنثة ، وعن بعضها بالتي أشكالها أشكال مذكرة . وفي بعض الألسنة ليس يلفي فيه المذكر والمؤنث شكل خاص ، كمثل ماحكى أنه يوجد في لسان الفرس ، وهذا يوجد في الأسماء والحروف . وقد يوجد في بعض الألسنة أسماء هي وسط بين المذكر والمؤنث ، على ماحكى أنه يوجد كذلك في اليونانية »[٢].

وقد أهملت بعض اللغات ناحية التذكير والتأنيث تماماً ، وقسمت الأسماء فيها إلى أسماء أحياء وأسماء جمادات ، « ومثل تلك اللغات مجموعة البانتو في أفريقيا ، ففي هذه اللغات يراعى المتكلم في صيغ الأسماء ، التفرقة بين الحي والجماد »[٣] . وكذلك « لغة الألجونكين algonquin تميز بين جنس حي وجنس غير حي »[٤] . ويرى بروكلمان Brockelmann أنه « لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس ، كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوربية ، بل يوجد فيها غالباً أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحوياً ، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس . ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية ، وبتعبير أحسن تأملات خرافية ، على قدر

(١) اللغة لفندريس ١٣٠/١٧
(٢) تلخيص الخطابة ٥٦٩/٥
(٣) من أسرار اللغة ٩١/٧
(٤) اللغة لفندريس ١٣١/١٤

www.attaweel.com

مايبدو للرجل البدائى أن العالم كله من الأحياء »[١].

وهذه التأملات الخرافية التى يتحدث عنها « بروكلمان » توجد كذلك فى اللغات التى قسمت الأسماء فيها إلى مذكر ومؤنث ؛ إذ إننا لا نجد فى كثير من الأحيان صلة عقلية منطقية بين الاسم ومايدل عليه من تذكير أو تأنيث. والدليل على فقدان هذه الصلة العقلية أن من اللغات ما يعد بعض الكلمات مؤنثاً، وهى مذكرة فى لغات أخرى، والعكس بالعكس : فمثلا تعد اللغة العربية : « الخمر » و « والسِّن » و « السُّوق » كلمات مؤنثة، على حين تعدها اللغة الألمانية مذكرة، فهى فيها : der Wein و der Zahn و der Markt كما تعد اللغة العربية كذلك : « الصدر » و « الأنف » و « اللسان » كلمات مذكرة، وهى على العكس من ذلك مؤنثة فى الألمانية، فهى فيها : die Brust و die Nase و die Zunge.

وحتى تلك اللغات التى تفرق بين المذكر والمؤنث والمحايد، مثل الألمانية، نلحظ فيها هى الأخرى فقدان هذه الصلة العقلية المنطقية ؛ فالحجر der Stein والمطر der Regen والقهوة der Kaffee والشاى der Tee والجبل der Berg كلها مذكرة فى الألمانية، فى حين أنه لا أثر فيها للتذكير الحقيقى، وكان أولى بها أن تكون فى قسم المحايد. وكذلك : العالم die Welt والباب die Tuer واللبن die Milch والزبد die Butter والشارع die Strasse كلها كلمات مؤنثة فى الألمانية، ولا نرى فيها أثراً من آثار التأنيث الحقيقى.

وقد يترتب على فقدان هذه الصلة العقلية بين الاسم ومدلوله الجنسى، أن يهتز هذا المدلول فى أذهان أصحاب اللغة أنفسهم، فهناك من يظن أن كلمة « مستشفى » مثلا مؤنثة، مع أنها مذكرة، ولعل ذلك كان بسبب الألف المقصورة فيها، أو أن تأنيثها جاء من قياسها على الكلمة الأخرى «إسبتالية»

---

(١) Semitische Sprachwissenschaft 106, 5.

www.attaweel.com

المستعارة من اللغات الأوروبية ، وكذلك كلمة « السِّلْم » يظن كثير من الناس أنها مذكرة ، وهي مؤنثة ، كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾[1] .

وهذا هو السر في أن كثيراً من الكلمات التي تسمى بالمؤنثات السماعية في اللغة العربية – وهي التي تخلو من علامات التأنيث – قد روى لنا فيها التذكير كذلك . وينسب ذلك في بعض الأحيان إلى مختلف القبائل العربية ، مثل مارواه أبو عبيد في كتابه « الغريب المصنف » (٢/٣٦١) عن أبي زيد أنه قال : « أهل تهامة يقولون : العَضُد والعَضُد ، والعَجُز والعُجُز ، ويؤنثونهما . وتميم تقول : العَجْز والعَضْد ، ويذكّرون . قال أبو عبيد : ويجوز التخفيف » . وفي المذكر والمؤنث للفراء (٨/١٧) : « والعرب تجترئ على تذكير المؤنث ، إذا لم تكن فيه الهاء » .

وفي اللغات السامية علامات خاصة للتأنيث ، فيما عدا الحالات التي ذكرناها من قبل ، وهي التي يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف في الأصل عن تلك الكلمة التي يعبر بها عن مذكره . وهذه العلامات هي : التاء والألف الممدودة والألف المقصورة .

أما العلامة الأولى وهي التاء ، فهي أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية . ويرى « بروكلمان » أنها « ربما كان في الأصل عنصراً من عناصر الإشارة »[2] .

وهذه التاء يفتح ماقبلها دائماً ، مثل : كبيرة ، وصغيرة ، ولحية ، ورقبة ، إلا في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف عليها ، فيأتي ماقبلها ساكناً ،

---

(١) سورة الأنفال ٨/٦١

(٢) Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen I 405, 5.

www.attaweel.com

في مثل : « بنت » مؤنث « ابن » و« أخت » مؤنث « أخ » في اللغة العربية ، و « bent » بنت » و ehit « أخت » في اللغة الحبشية[1] .

وقد بقيت التاء كما هي في الآشورية والحبشية ، في حالتي الوصل والوقف ، أما في اللغة العربية فإنها تقلب هاء في حالة الوقف ، فيقال عند الوقف : كبيره ، وصغيره ، ولحيه ، ورقبه .

وقولنا إن تاء التأنيث تقلب هاء في الوقف ، إنما هو بالنظر إلى النتيجة النهائية ، وإلا فإنه لا توجد علاقة صوتية بين التاء والهاء ، وإنما تطور المسألة أن التاء سقطت حين الوقف على المؤنث ، فبقي المقطع السابق عليها مفتوحاً ذا حركة قصيرة ، وهذا النوع من المقاطع تكرهه العربية في أواخر الكلمات ، فتتجنبه بإغلاق المقطع ، من طريق امتداد النفس بهاء السكت . وقد فطن إلى هذا الذي قلناه الدكتور إبراهيم أنيس ، فقال : « الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بما يسمى بالتاء المربوطة ، ليس يوقف عليها بالهاء ، كما ظن النحاة ،

(١) يرى النحاة العرب أن هذه التاء الساكن ماقبلها ليست للتأنيث . ويقول ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/١٦٥ : « أخت وبنت ليست التاء فيهما بعلامة تأنيث ، كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها . هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لاينصرف ، فقال : لو سميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسمح في بعض ألفاظه في الكتاب ، فقال : هما علامتا تأنيث ، وإنما ذلك تجوز منه في اللفظ ، لأنه أرسله غفلا ، وقد قيده وعلله في باب ما لاينصرف ، والأخذ بقوله المعلل أولى من الأخذ بقوله الغفل » . وانظر كتاب سيبويه ٢ : ١٣/١٣ ؛ ٢ : ٨٢/٦ ؛ ٢ : ١٢/٣٤٨ والخصائص لابن جني ١/٢٠٠ والاقتراح للسيوطي ١/٨٢ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/٣٩ ، وهذه الفكرة الخاطئة هي إحدى نتائج الجهل باللغات السامية ، يقول المستشرق برجشتراسر في كتابه التطور النحوي ١/٣٣ : « وذكر الزمخشري أن التاء في الأخت والبنت أبدلت من الواو ، وذلك أنه ظن أن مادتهما أخو وبنو ، وأن التاء أصلية لام الفعل قامت مقام الواو . ونحن نعرف أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جداً التي مادتها مركبة من حرفين فقط لا من ثلاثة أحرف ، وأن التاء وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث ، فهي في غير العربية ، وخصوصاً في الأكادية والعبرية ، كثيراً ما لا فتحة قبلها » .

www.attaweel.com

بل بحذف آخرها ، ويمتد النفس بما قبلها من صوت اين قصير (الفتحة) فيخيل للسامع أنها تنتهى بالهاء ... فحين نسمع كلمة مثل : الشجرة ، فى لهجات الكلام الآن ، يخيل إلينا أن التاء المربوطة قد قلبت هاء ، والحقيقة أنها حذفت من النطق ، وامتد النفس مع صوت اللين قبلها ، فسمع كالهاء »[١].

ولأن هذه التاء تقلب هاء فى الوقف ، كما ذكرنا ، رسمت فى الإملاء العربى على صورة الهاء ؛ فإن كل كلمة تكتب فى الخط العربى كما ينطق بها فى الابتداء والوقف[٢] ، يقول السيوطى فى رسالته « علم الخط » : « الأصل رسم اللفظ ، أى كتابته بحروف هجائية ، يلفظ بها مع تقدير الابتداء به والوقوف عليه »[٣].

وقد انتقلت صيغة الوقف هذه إلى الكلام المتصل كذلك فى كل من الآرامية والعبرية[٤] ؛ فيقال فى الآرامية bīšā « رديئة » وفى العبرية yaldā

(١) فى اللهجات العربية ١٢٤/١١

(٢) شذ على هذه القاعدة بعض كلمات الخط الذى كتب به المصحف العثمانى ؛ مثل كلمة : « يبنؤم » = « يا ابن أم » ، وكذلك بعض الكلمات المؤنثة ، إذ كتبت بالتاء المفتوحة فى بعض التراكيب الإضافية ، وبالهاء = التاء المربوطة فى بعضها الآخر ؛ مثل : « رحمة » التى كتبت « رحمت » فى البقرة ٢١٨/٢ والأعراف ٥٦/٧ وهود ٧٣/١١ ومريم ٢/١٩ والروم ٥٠/٣٠ والزخرف ٣٢/٤٣ ، وكذلك « نعمة » التى وردت فى عشرة مواضع من القرآن الكريم بالتاء المفتوحة « نعمت » فى تراكيب إضافية ، كما أن « امرأة » و «معصية» و «غيابة» و «مرضاة» و «فطرة» و «ابنة» و «بقية» قد وردت فى جميع تراكيبها الإضافية فى القرآن بالتاء المفتوحة ، أما الكلمات : «سنة» و « كلمة » و «لعنة» و « شجرة » و « قرة » و « جنة » فقد وردت فى القرآن بالتاء المفتوحة فى بعض التراكيب الإضافية ، وبالهاء فى بعضها الآخر .

(٣) التحفة البهية ٩/٥٤ كما يقول السيوطى كذلك فى الإتقان ١٤٦/٤ : « القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه » . ويقول ابن الحاجب (شرح الشافية ٣١٥/٣) : « والأصل فى كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها » .

(٤) هذا كما يرى بروكلمان (Grundriss I 409, 13) ويشك موسكاتى Moscati فى صحة هذا الرأى . انظر كتابه : An introduction, p. 85, 18

www.attaweel.com

« بنت » ، وفى اللهجات العربية الحديثة šagara kbira « شجرة كبيرة » .
ولم تبق التاء المفتوح ما قبلهـا إلا عند الاتصال بمضاف إليه — والتراكيب الإضافية من التراكيب التى تحتفظ بالعناصر اللغوية القديمة — مثل العبرية : yaldat mōše « بنت موسى » ، ومثل الآرامية : malkathōn « ملكتهم » والعربية الحديثة : « جنية البحر » ، وكذلك فى اللغة الآرامية قبل أداة التعريف التى تلحق آخر الاسم ؛ مثل : šappirtā بمعنى « الجميلة » .

وما ذكرناه من أن الأصل فى هذه العلامة هو التاء ، وأنهـا تقلب هاء فى حالة الوقف ، هو رأى البصريين ، أما الـكوفيون فيرون أن الهـاء هى الأصل ؛ يقول سيبويه — وهو رأس مدرسة البصرة : « وأما الهاء فتـكون بدلاً من التاء التى يؤنث بها الاسم فى الوقف ، كقولك : هذه طلحة »[1] . كما يقول المـبرد[2] — وهو بصرى : « وأما الهاء فتبدل من التاء الداخـلة للتأنيث ، نحو : نخلة وتمرة . إنما الأصل التاء ، والهاء بدل منها فى الوقف » .

ويقول السيوطى : « قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس فى التعليقة : أجمع النحاة على أن ما فيه تاء التأنيث يكون فى الوصل تاء وفى الوقف هاء على اللغة الفصحى . واختلفوا أيهما بدل من الأخرى ، فذهب البصريون إلى أن التاء هى الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وذهب الـكوفيون إلى عكس ذلك . واستدل البصريون بأن بعض العرب يقول التاء فى الوصل والوقف ، كقوله : الله نجاك بكفَّى مسلمتْ . ولا كذلك الهاء ، فعلمنا أن التاء هى الأصل ، وأن الهاء بدل عنها ، وبأن لنا موضعاً قد ثبتت فيه التاء للتأنيث بالإجماع ، وهو فى الفعل نحو : قامت ، وقعدت ، وليس لنا موضع قد ثبتت الهاء فيه ، فالمصير إلى أن التاء هى الأصل أولى ؛ لمـا يؤدى قولهم من تـكثير الأصول . واستدلوا أيضاً

---

(١) كتاب سيبويه ٢ : ٣١٣/١٦
(٢) المقتضب ١ : ٦٣/١٢

www.attaweel.com

بأن التأنيث فى الوصل الذى ليس بمحل التغيير (بالتاء) ، والهاء إنما جاءت فى الوقف الذى هو محل التغيير ، فالمصير إلى أن ما جاء فى محل التغيير هو البدل ، أولى من المصير إلى أن البدل ما ليس فى محل التغيير»[1] .

كما يقول ابن جنى : « ولمعترض أن يقول : ما تنكر أن تكون الهاء هى الأصل ، وأن التاء فى الوصل إنما هى بدل من الهاء فى الوقف ؟ فالجواب عن ذلك : أن الوصل من المواضع التى تجرى فيها الأشياء على أصولها ، وأن الوقف من مواضع التغيير والبدل ، ألا ترى أن منهم من يقول فى الوصل : هذه أفعى يا فتى ، بالألف كما يجب ، فإذا وقف قال : هذه أفعَىْ ، فيبدل الألف ياء »[2] .

والأصل فى دخول التاء على الأسماء فى اللغة العربية . إنما هو تمييز المؤنث من المذكر . وقد ذكر الأشمونى[3] حالات أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث . ومن هذه الحالات :

١ — تمييز الواحد من الجنس ، نحو : تمر وتمرة ، ونخل ونخلة ، وابن ولبنة .

٢ — المبالغة ، نحو : راوية .

٣ — تأكيد المبالغة ، نحو : علامة ونسابة .

٤ — معاقبة ياء مفاعيل ، نحو : زنادقة ، فإذا جىء بالياء لم يؤت بالتاء ، فيقال : زناديق .

٥ — الدلالة على النسب ، نحو : أزرق وأزارقة .

٦ — الدلالة على تعريب الأسماء المعجمة ، نحو : كيلجة وكيالجة ، وهو مقدار معروف من الكيل .

---

(١) الأشباه والنظائر ١ : ١٧/٤٦

(٢) المنصف ١ : ١٥/٥٩ وانظر كذلك المنصف ١ : ٧/١٦١ وشرح ابن يعيش للمفصل ٥/٨٩ وشرح الشافية للأستراباذى ٢٨٨/٢

(٣) شرح ألفية ابن مالك ٤/٩٧

www.attaweel.com

٧ — تكثير حروف الكلمة ، نحو قرية وبلدة .

٨ — التعويض عن فاء الكلمة أو عينها أو لامها ، نحو : عِدَة ، وإقامة ، وسنة .

٩ — التعويض عن مدة تفعيل ، نحو : تزكية وتنمية .

أما العلامة الثانية للتأنيث ، وهي الألف الممدودة ، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة فعلاء ، مؤنث « أفعل » الدال على الألوان والعيوب الجسمية ، وذلك مثل : « حمراء » مؤنث « أحمر » و « عرجاء » مؤنث « أعرج » . ويرى بروكلمان[1] أن هذه الألف تطابق في اللغة العبرية $\bar{O}$ في أسماء الأماكن مثل : Šīlō .

وأما العلامة الثالثة للتأنيث ، وهي الألف المقصورة ، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة « فُعْلَى » مؤنث « أفعل » الدال على التفضيل ، مثل : « كبرى » مؤنث « أكبر » : وهي تقابل في اللغة العبرية ay في مثل Šāray إلى جانب Šārā « سارة » ، وتقابل في اللغة السريانية ay كذلك في مثل tuʿyay « ضلالة »[2] .

وهاتان العلامتان الثانية والثالثة من علامات التأنيث قد زالتا تقريباً من بعض اللهجات العربية الحديثة ، وحلت محلهما تاء التأنيث ، فنحن نقول في حمراء ، وبيضاء ، وصحراء ، وعمياء ، وميناء : حمره ، وبيضه ، وصحره ، وعميه ، وميته . كما نقول في حبلى : وسلمى ، وخبازى ، وعدوى ، وفتوى : حبله ، وسلمه ، وخبيزه ، وعدوه ، وفتوه .

---

(١) Grundriss I 410, 26.

(٢) انظر : Grundriss I 412, 17

www.attaweel.com

والسر فى زوال هاتين العلامتين ، وحلول العلامة الأولى ، وهى التاء ، محلهما هو ميل اللغة إلى أن تسير فى طريق السهولة والتيسير ، فبدلا من أن يكون عندنا للتأنيث ثلاث علامات ، تصبح فى اللغة علامة واحدة لكل أنواع المؤنث . ونحن نلاحظ مثل هذا فى لغة الطفل الذى يميل إلى أن يؤنث المؤنث بالتاء وحدها ، لأنها هى العلامة الكثيرة الشيوع فى لغة الكبار من حوله ، فنراه يقول مثلا : « قلم أحمر وكراسة أحمره »[(١)] . وهو يحتاج إلى بعض الوقت ، حتى يدرك أن هناك صيغاً أخرى للتأنيث .

وفى اللغة العربية تستغنى عن علامة التأنيث مطلقاً تلك الصيغ التى تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث ، والناتجة عن خصائص ذلك الجنس ، مثل حائض ، وعاقر ، وحامل ، وناهد ، ومعصر ، وكاعب ، وعانس ، وناشز .

هذا وتحتوى اللغات السامية ، فيما عدا ذلك ، على الكثير من الكلمات المؤنثة ، دون أن يكون بها إحدى علامات التأنيث السابقة . وهذا النوع هو ما يسميه اللغويون العرب بالمؤنثات السماعية . ومن أمثلة ذلك فى اللغة العربية : عين ، وأذن ، وعضد ، وكتف ، وذراع ، وقدم ، وكف ، وظفر ، وجناح ، وكبد ، وضلع ، وعقب ، ودلو ، وسوق ، وأرنب ، ونعل ، وضبع ، وبلد ، وغير ذلك كثير . وقد حكى فى بعض هذه الأمثلة التذكير كذلك . انظر كتاب : « الامتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع » للسيد محمد الخضر التونسى .

---

(١) وقع مثل هـذا فى العربية فى الزمن القـديم ؛ ففى درة الغواص للحريرى (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) ٢٠/٧٧ : « ومن مفاحش ألحان العامة إلحاقهم هاء التأنيث بأول فيقولون : الأولة ، كناية عن الأول» . وفى تقويم اللسان لابن الجوزى (المتوفى سنة ٥٩٧ هـ) ٧ أ/١ : « وتقول هذه النعمة الأولى لفلان ، ولا تقل أولة ، فإن هاء التأنيث لا تدخل على أول » . وفى الواضح المبين لمغلطاى (المتوفى سنة ٧٦٢ هـ) ٤/١٩٧ : « ثم جعلت الصـورة الأولة فى صدر المجلس » .

www.attaweel.com

وتميل اللغة الآشورية إلى إدخال تاء التأنيث على هذه المؤنثات السماعية كذلك ؛ فمثلا كلمة « نفس » مؤنثة فى اللغة العربية ، وكذلك فى الحبشية nefs والعبرية nefeš والآرامية nafšā بغير علامة تأنيث فيها كلها ، أما الآشورية فالكلمة فيها napištu . وكذلك كلمة « أرض » فى العربية ، والعبرية eres والآرامية arʻā مؤنثة بغير علامة ، وهى فى الآشورية irṣitu بتاء التأنيث .

وفى بعض اللهجات العربية القديمة مثل ذلك ، يقول الفراء فى كتابه المذكر والمؤنث ٢٥/٣ : « والحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء » .

ومثل ذلك حدث فى العامية المصرية ، مع بعض المؤنثات السماعية ، إذ يدخل عليها المصريون تاء التأنيث ، فيقولون فى : خمر ، وسكين ، وعقرب ، وكبد مثلا : خمره ، وسكينه ، وعقربه ، وكبده . كما فقدت بعض المؤنثات السماعية فكرة التأنيث فى أذهان المصريين ، وأصبحت تستخدم استخدام المذكر ، مثل : ذراع ، وقدم ، وإصبع ، وظفر ، وسوق ، وضبع ، وأرنب . ولم يبق إلا القليل من هذه المؤنثات السماعية القديمة ، الذى لايزال يرتبط فى أذهاننا بفكرة التأنيث ؛ مثل : رجل ، ويد ، وعين ، ونفس ، وغير ذلك .

وقد خصص كثير من اللغويين العرب بعض مؤلفاتهم لدراسة ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة العربية ، واهتموا على الأخص بالمؤنثات السماعية ، وهى التى تعامل معاملة المؤنث ، ولا تحمل واحدة من علامات التأنيث المختلفة . وذلك لأن هذا النوع من المؤنثات هو الذى يكثر فيه الخطأ ، فيحتاج إلى التنبيه عليه .

ويرى بعض هؤلاء اللغويين أن ظاهرة التذكير والتأنيث لاتجرى فى اللغة

www.attaweel.com

العربية على قياس مطرد ، وأن المعول عليه فى ذلك هو السماع[١] .

ومن المستشرقين يرى « برجشتراسر » أن « التأنيث والتذكير من أغمض أبواب النحو ، ومسائلهما عديدة مشكلة ، ولم يوفق المستشرقون إلى حلها حلا جازماً ، مع صرف الجهد الشديد فى ذلك »[٢] .

* * *

(١) من هؤلاء أبو الحسين سعيد بن إبراهيم التسترى الكاتب (من علماء القرن الرابع الهجرى) فى أول كتابه فى المذكر والمؤنث (مخطوط دار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة) .

(٢) التطور النحوى ٧٣/١٢

www.attaweel.com

كتاب المذكر والمؤنث لابن فارس

كتاب ابن فارس أحد الكتب التي عالج فيها اللغويون العرب ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية[1] . ويقع الكتاب في مقدمة وأحد عشر بابا ، تناول في المقدمة علامات التأنيث : الألف الممدودة ، والألف المقصورة ، والهاء .

وفي الباب الأول عالج تذكير العدد وتأنيثه . وفي الثاني عالج العدد الذي يحمل على اللفظ مرة ، وعلى المعنى مرة ، مثل : « ثلاثة أنفس » إذا أردت الرجال . ثم عالج في الباب الثالث وجوب الفرق بين الذكر والأنثى بالهاء في الوصف إن كانا يشتركان فيه ، مثل : « قائم وقائمة » ، فإن اختصت الأنثى بالوصف ، فلا تدخل الهاء فيه ، نحو : « امرأة حائض وطاهر » ، وذكر في نهاية هذا الباب طريقة تصغير المؤنث الثلاثي الخالي من علامة التأنيث ، مثل : « دار ودويرة » ، إذ يجب أن تلحقه الهاء عند تصغيره ، ثم عدد ألفاظا تستثنى من هذه القاعدة وهي : قوس وحرب وناب من الإبل وعرس وذود ودرع الحديد . وفي الباب الرابع عالج ابن فارس صيغة « فعيل » بمعنى « مفعول » التي يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث ، إن ذكر الموصوف ، نحو : « امرأة صريع » و « عين كحيل » . ثم ذكر في الباب الخامس بعض الألفاظ التي يغلب فيها التذكير ، وإن وصف بها المؤنث ؛ لغلبة استعمالها مع المذكر ، نحو : « فلانة وصي فلان » . وفي الباب السادس عالج صيغة « فعول » بمعنى « فاعل » لإرادة المبالغة في الفعل ، واستغنائها عن هاء التأنيث ، نحو : « امرأة صبور » . وفي الباب السابع درس اسم الجنس ، وكيف أنه يفرق بينه وبين واحده بالهاء ، مثل : « تمر وتمرة » و « نخل ونخلة » . ثم ذكر

---

(١) انظر القائمة التي ضمناها هذه الكتب في كتابنا : التذكير والتأنيث في اللغة ص ١٥ — ١٩

www.attaweel.com

فى الباب الثامن عدة ألفاظ شذت عن ذلك ، إذ تكون بالهاء جمعاً وبغيرها مفرداً ، وهى : الكمأة والجبأة والفقعة . وعقد الباب التاسع للألفاظ التى يختلف مذكرها عن مؤنثها ؛ مثل : « رجل وامرأة » و « حمار وأتان » . وعالج فى الباب العاشر تأنيث الفعل للفاعل المؤنث ، إن كان حقيقى التأنيث ، وذكر مثالا شذ عن ذلك ، وهو : « حضر القاضىَ امرأةٌ » . أما الباب الحادى عشر وهو الأخير ، فهو أطول أبواب الكتاب ، وقد جمع فيه ابن فارس أكثر من مائة وخمسين كلمة ، وذكر أحوالها من حيث وجوب التأنيث أو التذكير أو جواز الأمرين ، ومعظمها من المؤنثات السماعية التى تخلو من علامات التأنيث المختلفة ، ويلتبس الأمر فيها لذلك على بعض الناس .

وعبارة ابن فارس فى كتابه موجزة وواضحة ، وقد قصد المؤلف إلى ذلك قصداً فقال فى أول كتابه : « هذا مختصر فى معرفة المذكر والمؤنث ، لا غنى بأهل العلم عنه ، لأن تأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث قبيح جداً » .

ولهذا لا يقابلنا فى الكتاب كله إلا أربعة شواهد من الشعر ، كما استشهد فى سبعة مواضع بآيات من القرآن الكريم ، وفى موضعين بالحديث الشريف ، وذكر فى موضع مثلا من الأمثال ، وفى موضع آخر قولا من أقوال العرب .

ولم يشر إلى هذا الكتاب واحد ممن ترجموا لابن فارس . ولكن من الذى يدعى أن كتّاب التراجم أحصوا جميع المؤلفات لمن ترجموا لهم[1] ؟ وكتابنا ينطق بنسبته إلى ابن فارس ، ويصرح بذلك تصريحاً لا غموض فيه ؛ إذ يروى فيه ابن فارس عن أبيه ، وشيخه على بن إبراهيم القطان ، كما هى عادته فى كتبه الأخرى .

* * *

(١) انظر كذلك مقدمة نشرتنا لكتاب قواعد الشعر لثعلب ص ١٤

www.attaweel.com

وصف المخطوط

ننشر هذا الكتاب الفريد لأول مرة ، عن نسخته الوحيدة المحفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٥ لغة . وتقع فى ١٥ صفحة من القطع الصغير ، وفى كل صفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر الواحد ثمانى كلمات . وخط النسخة رقعة غير مضبوط بالشكل إلا فى النادر ، وهى مكتوبة فى سنة ١٣١٩ هـ . ويشير كاتبها إلى أنه نسخها على ذمة الخزانة التيمورية ، غير أنه لم يذكر مكان النسخة التى نقل عنها ، فقال فى نهاية المخطوطة :

« تم المختصر بحمد الله ومنة وكرمه وحسن توفيقه ، وصلوات الله على نبيه محمد وآله وسلم ، عصر يوم الاثنين الحادى والعشرون من شهر ذى الحجة من شهور سنة ألف وثلاثمائة وتسعة عشر هجرية ، على يد كاتبها محمد أكمل بن عبدالغنى بن لطف الله بن حسن ، تغمدهم الله برحمته الواسعة . وقد نسختها على ذمة الخزانة التيمورية ، حرسها الله من أشرار البرية » .

وفيما يلى هذا بعض اللوحات المصورة عن هذه المخطوطة :

www.attaweel.com

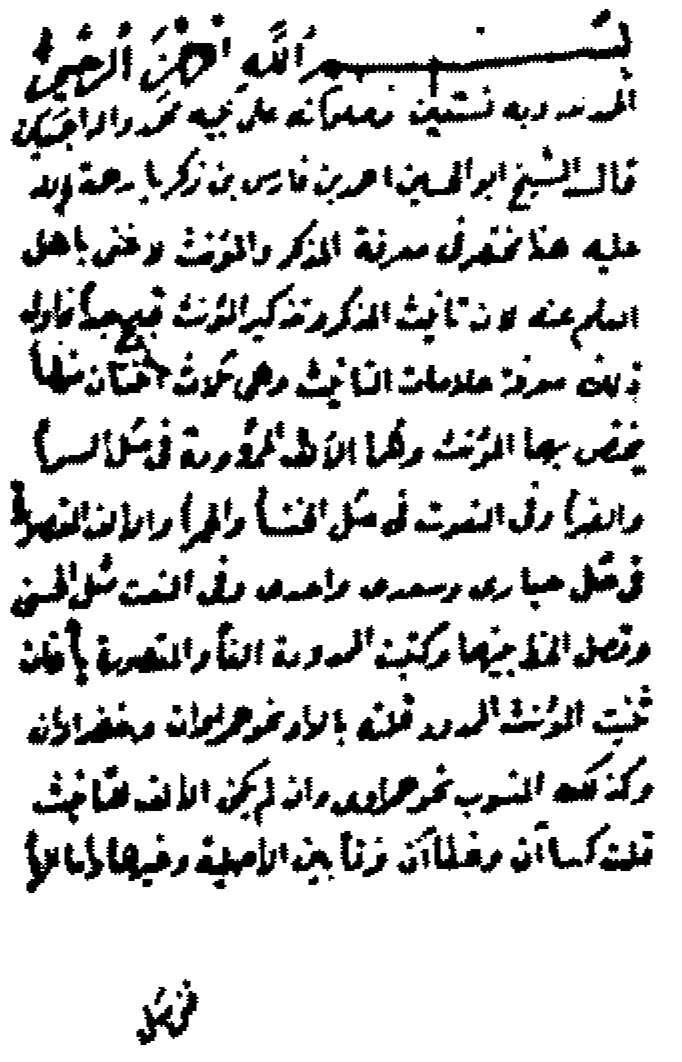

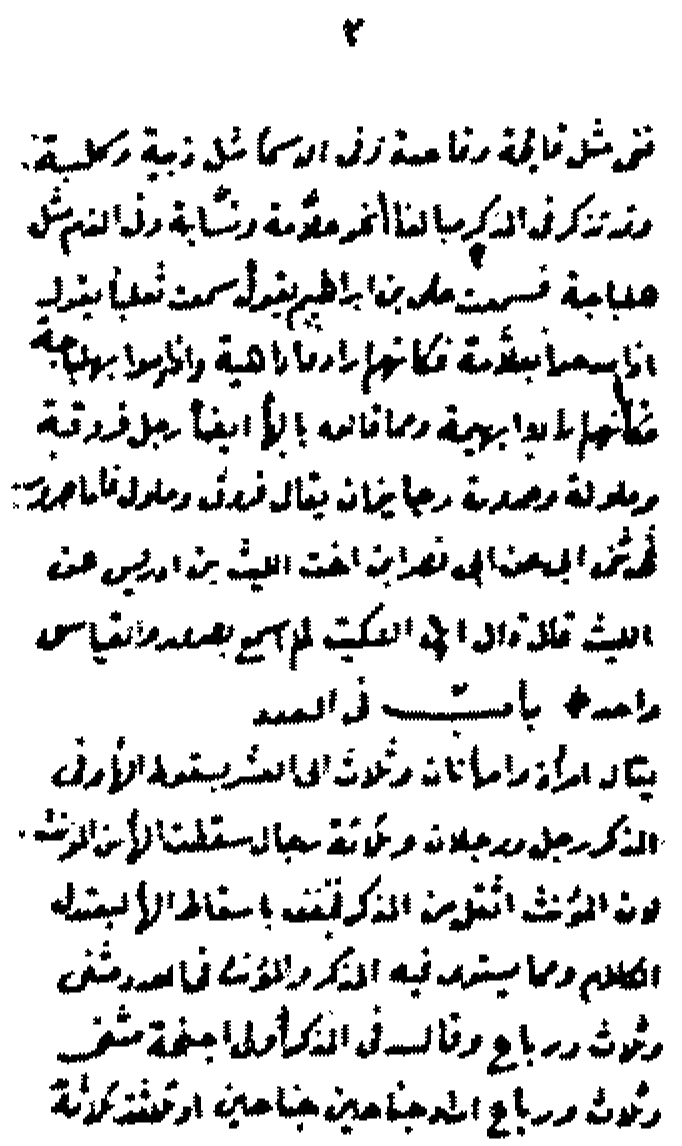

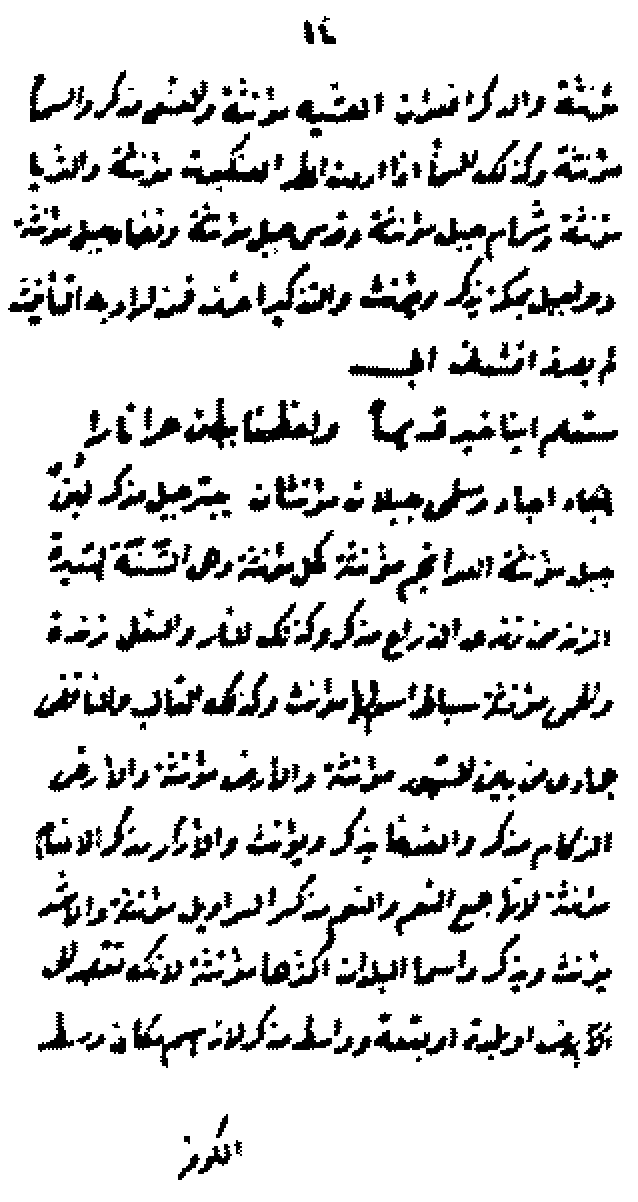

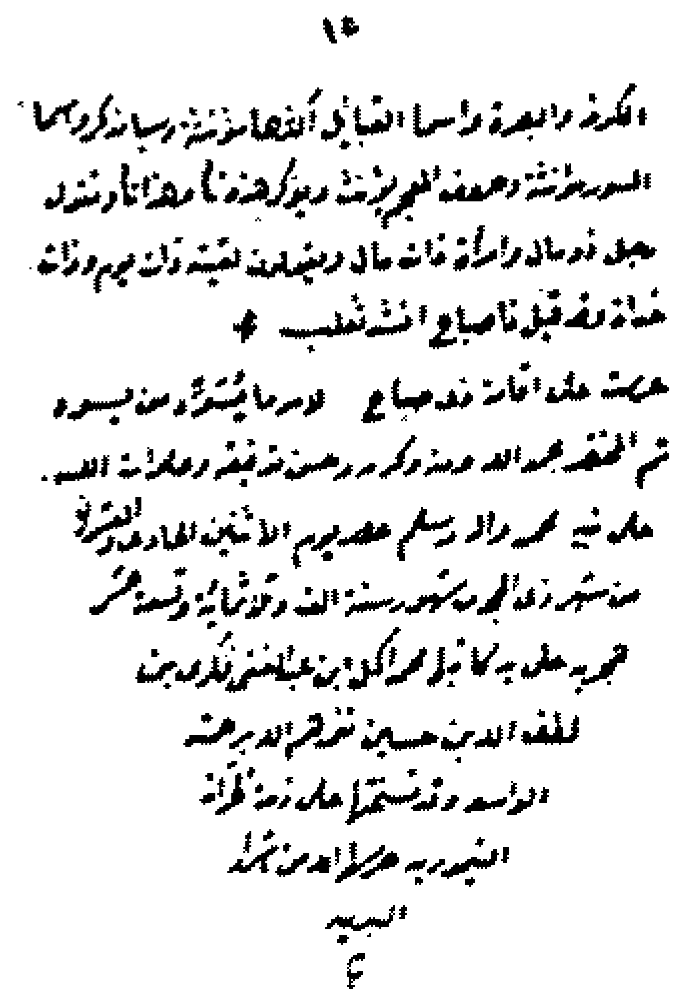

الورقتان : الأولى والأخيرة من المخطوط

www.attaweel.com

هذا مختصر فى المذكر والمؤنث

تصنيف الشيخ الإمام

أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

المتوفى سنة ٢٩٥ هجرية

www.attaweel.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، رحمة الله عليه :

هذا مختصر في معرفة المذكر والمؤنث ، لا غِنَى بأهل العلم عنه ؛ لأن تأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ، قبيح جداً .

فأول ذلك معرفة علامات التأنيث ، وهي ثلاث : اثنتان منها يختص بهما المؤنث[1] ، وهما الألف الممدودة في مثل : « السَّرَّاء » و « الضَّرَّاء » ، وفي النعوت في مثل : « الخنساء » و « الحمراء » . والألف المقصورة في مثل : « حُبارَى » و « سُعْدَى » و « إحدَى » ، وفي النعت مثل : « الحُسْنَى » . وفصل الخط بينهما ، وكتبت الممدودة ألفاً والمقصورة ياء .

فإن ثنيت المؤنث الممدود قلبته بالواو ، نحو : « حمراوان » و « خضراوان » ، وكذلك المنسوب ، نحو : « حمراوي » . وإن لم يكن الألف للتأنيث قلت : « كساءان » و « غطاءان » فرقاً بين الأصلية وغيرها[2] .

وأما الهاء ، ففي مثل : « قائمة » و « قاعدة » ، وفي الأسماء مثل :

---

(١) غفل ابن فارس عن أن الألف الممدودة والألف المقصورة ، تدخلان على المذكر كذلك أحياناً ؛ مثل : رجل عياياء ورجل خنثى وزبعرى : سيء الخلق . وانظر التذكير والتأنيث في اللغة ص ٧

(٢) المشهور أن الهمزة المبدلة من أصل يجوز فيها في التثنية التصحيح والقلب ، ولكن التصحيح أرجح ، ففي شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٥٠ : « وإن كان مثل نحو كساء ورداء ، فالوجه والباب إقرار الهمزة ، نحو قولك : كساءان ... ويجوز قلبها واواً فتقول : جاءني كساوان » .

www.attaweel.com

« ذنبة » و « كبيسة » ، وقد تُذْكر فى المذكر مبالغة ، نحو : « علاّمة » و « نسّابة » ، وفى الذم مثل : « هِلْباجة »[(١)] .

فسمعت على بن إبراهيم[(٢)] يقول : سمعت ثعلباً[(٣)] يقول : إذا مدحوا بعلامة ، فكأنهم أرادوا داهية ، وإذا ذمّوا بهلباجة ، فكأنهم أرادوا بهيمة[(٤)] .

ومما قالوه بالهاء أيضاً : رجل فَرُوقة ، ومَلُولة ، وصَرُورة[(٥)] . وجائز أن يقال : « فَرُوق » و « مَلُول »[(٦)] . وأما « صَرُور » ، فحدثنى أبى ، عن أبى نصر بن أخت الليث بن إدريس ، عن الليث ، قال : قال ابن السكيت[(٧)] : لم أسمع بصرور ، والقياس واحد[(٨)] .

---

(١) فى المقاييس ٦/٧١ : « الهلباجة : الأحمق ، واللام فيه زائدة .. وقد قلنا : الهجيج الاختلاط والثقل » .

(٢) هو على بن إبراهيم القطان ، شيخ ابن فارس . وقد ترجمنا له من قبل ، انظر المقدمة .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، توفى سنة ٢٩١ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١/١٣٨

(٤) فى الفصيح لثعلب ٧٥ فى باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر : « تقول : رجل راوية للشعر ، ورجل علامة ... ورجل هلباجة ، ورجل نقاقة صخابة ، فى حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » . وانظر المذكر والمؤنث للفراء ٨/٧

(٥) فى شرح فصيح ثعلب للهروى ٧٦/٣ : « ورجل ملولة ، وامرأة ملولة : كثير منهما الملل للشىء ، وهو السآمة منه . ورجل فروقة : أى جبان كثير الخوف من كل شىء ، وامرأة فروقة كذلك . ورجل صرورة ، وامرأة صرورة الذى لم يحجج » . وانظر الصاحبى فى فقه اللغة ٥٩/٦

(٦) فى المخصص لابن سيدة ١٦/١٣٩ : « قال أبو الحسن الأخفش : قالوا : فروقة وملولة ... وقال أبو عمر الجرمى : ويقال أيضاً : فروق وملول » .

(٧) بهذا الإسناد روى ابن فارس كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت . انظر مقاييس اللغة ١/٥ وهامشه .

(٨) لم أجد هذا النص فى إصلاح المنطق ، والذى فيه ٣١٩/١٤ : « رجل صرورة وصارورة وصروروى » وفى اللسان (صرر) ٦/١٢٣ : « ورجل صرور وصرورة » وهو مخالف لما حكاه عن ابن السكيت .

www.attaweel.com

﴿ باب فى العدد ﴾

يقال : امرأة ، وامرأتان ، وثلاث ، إلى العشر بسقوط الهاء . وفى المذكر : رجل ، ورجلان ، وثلاث رجال ؛ سقطت الهاء من المؤنث لأن المؤنث أثقل من المذكر ، تخفف بإسقاط الهاء ، ليعتدل الكلام .

ومما يستوى فيه المذكر والمؤنث فى العدد : مَثْنَى ، وثُلاثَ ، ورُبَاعَ . وقال فى المذكر : ﴿ أُولِي أجنحةٍ مَثْنَى وثُلَاثَ ورُبَاعَ ﴾[1] ، أراد جناحين جناحين ، أو ثلاثة ثلاثة ، أو أربعة أربعة .

وتقول فى المذكر : رأيت إخوتك ثلاثتهم وأربعتهم ، إلى العشرة . ورأيت أخَوَاتِهِ ثلاثهن وأربعهن ، إلى العشرة .

وتقول : دخلت منزلك أجمعَ ، ودارك جمعاء ، ودوريك جماوين ، ومنزلَيْك أجمعَيْنِ ، ورأيت إخوته أجمعِينَ ، وأخَوَاتِهِ جُمَعَ .

وتقول فى الاسم : كلاهما منطلق ، للرجل ، وكلتاهما منطلقة . المعنى : كل واحد منهما منطلق ، وكل واحدة منهما منطلقة .

﴿ باب فى العدد يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة ﴾

تقول : « هم ثلاثة أنفس » والنفس مؤنثة ، غير أنك أردت : ثلاثة رجال ويقال للرجل زَوْجٌ ، وللمرأة زَوْج . كذا جاء فى القرآن : ﴿ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ﴾[2] فأنث لأن النفس مؤنثة[3] .

---

(١) سورة فاطر ١/٣٥

(٢) سورة آل عمران ١٨٥/٣

(٣) لعل قوله : « كذا جاء ... لأن النفس مؤنثة » حاشية مضافة إلى صلب النص ، ولعلها كانت فى الأصل بجوار قوله : « والنفس مؤنثة » .

www.attaweel.com

وتقول : كتبت إليك لخمسٍ خَلَوْنَ ، أو بَقِينَ ، إلى العشر، لأنك أردت الليالى[1] ؛ وذلك أن العرب تعدّ الشهور بالليالى ، فإذا رأت الهلال كانت تلك الليلة من الشهر ، والعجم يعدُّون اليوم قبل ليلته . وتقول : لثلاث عشرة ليلة خلت ، فقلت : خلت ؛ لأنك ذكرت الليلة[2] .

وتقول : « خمس من الإبل ذكور » ولا تقول : «خمسة» ، وذلك أنهم يقولون للواحد : « هذا شاة » . ويقولون : « هذه غنم ذكور » ، لأن الغنم مؤنثة اللفظ ، فحملوا الكلام على اللفظ[3] .

{ باب الفصل بين الذكر والأنثى بالهاء }

تقول : « رجل قائم » و « امرأة قائمة » لأنهما يشتركان فى القيام ، و « وامرأة حائض » ، لأنها تختص[4] بالحيض ، و « امرأة طاهر » التى طهرت من الحيض ، و « طاهرة الخُلُق » ، لأن الرجل يَشْرَكها فى طهارة الخلق ، و « امرأة قاعدة » من الجلوس ، و « قاعد » التى قعدت من الولد ، و « قاعدة البيت » بالهاء أيضاً[5] .

---

(١) فى الأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٢/٢٧٤ : « إنما غلبت العرب الليالى على الأيام فى التاريخ ، فقيل : كتبت لخمس بقين ، وأنت فى اليوم ؛ لأن ليلة الشهر سبقت يومه ، ولم يلدها وولدته ، ولأن الأهلة لليالى دون الأيام ، وفيها دخول الشهر » . وانظر أدب الكتاب للصولى ١٨٠/١٥

(٢) فى أدب الكتاب ١٨٢/٢١ : « وإنما قالوا هاهنا : خلت ومضت ؛ لأن الترجمة بليلة ، فوحدوا الفعل لذلك » .

(٣) فى إصلاح المنطق ٢٩٨/١٤ : « وتقول : له خمس من الإبل ، وإن عنيت أجمالا لأن الإبل مؤنثة ، وكذلك له خمس من الغنم ، وإن عنيت أكبشا ؛ لأن الغنم مؤنثة » . وفى المخصص لابن سيدة ١٠٥/١٦ : « وقد يكون الاسم الذى فيه علامة التأنيث واقعاً على المذكر والمؤنث ؛ كقولهم : شاة للذكر والأنثى » .

(٤) فى الأصل : « تحيض » وهو تصحيف .

(٥) انظر كذلك الصاحبي فى فقه اللغة ١٦١/١٦

www.attaweel.com

فإن أردت في صفة المرأة أنها ستحيض، قلت: «هي حائضة غداً»، وكذلك «طالق» إذا طلقت، و«طالقة غداً». وتقول: «امرأة مرضعة» لأن إرضاعها لم ينقطع، و«مرضع» أي معها ولد رضيع، و«مُطْفِل» معها طفل. وتقول: «امرأة مُحْمِق» التي تلد الحمقى، و«ظبية مُغْزِل».

فحدثني علي بن إبراهيم، عن جعفر بن الحارث[1]، عن أبي حاتم[2]، عن أبي زيد[3]، قال: هـذا أشبه بالحائض والطامث، لأن الغزلان والأطفال والجراء[4] أكثر ماتكون مع الأمهات لمكان اللبن، لاتكون مع الآباء، بل لاتعرف الآباء[5].

وعن أبي زيد قال: يقال: «صبي يتيم» إذا مات أبوه، وأما اليتيم من الدواب فالذي ماتت أمه، وكذلك البهائم كلها؛ لأن آباءها لاتكاد تُعرَف.

وقد يقال: «مُحْمِقَة». أنشدني القطان، عن ثعلب:

* لستُ أبالي أن أكون مُحْمِقَهْ *[6]

---

(١) هو أبو الأشهب جعفر بن الحارث الكوفي نزيل واسط، روى عنه المبرد وغيره انظر ميزان الاعتدال ١/٤٠٤

(٢) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني؛ توفي سنة ٢٥٥ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢/٥٨

(٣) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري؛ توفي سنة ٢١٤ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢/٣٠

(٤) جمع «جرو». وفي الأصل: «الحرا» تصحيف.

(٥) في المخصص لابن سيدة ١٦/١٢٩: «اعلم أن مفعلا في النعوت بمنزلة فاعل، إذا اشترك المؤنث والمذكر في النعت، دخلته الهاء إذا كان نعتاً لمؤنث ... فإذا كان النعت لاحظ للذكر فيه لم تدخله الهاء وكان بمنزلة حائض وطالق ... قولهم: ذئبة مجر وظبية مخشف ومغزل ومطفل ومشدن ... فيحذفون الهاء من هـذه النعوت؛ لأن الغزلان والأطفال إنما يكن مع الأمهات ولا يكن مع الآباء، تجرى على الأمهات ولم يكن للذكر فيه حظ». وانظر المذكر والمؤنث للفراء ١/٧

(٦) البيت لبعض نساء العرب في المذكر والمؤنث للفراء ٧/١٠ وإصلاح المنطق ٣/١٦٨ والمخصص ١٦/١٢٩ ومادة (حمق) في الصحاح ٤/١٤٦٥ واللسان ١١/٣٥٤ وهو كذلك في اللسان (خصي) ١٨/٢٥٢

www.attaweel.com

وتقول : « مِلْحَفَة جديد » و « خَلِق » بغير هاء للمذكر والمؤنث ، ولا يقولون : جديدة وخَلِقَة .

وتقول في تصغير دار دُوَيْرَة ، ونار نُوَيْرَة ، وقِدْر قُدَيْرَة ، هذا قياس الباب ، إلا أن العرب قد تقول : « هو خير قُوَيْسٍ سَهْمًا »[١] ، وفي حَرْب حُرَيْب ، ونُوَيْب في تصغير ناب من الإبل ، وفي تصغير عُرْس عُرَيْس ، وذُوَيْد في تصغير ذَوْد[٢] ، ودرع الحديد مؤنثة ، وربما ذكرت في لغة تميم[٣] ودرع المرأة : قميصها ، مذكر[٤] .

﴿ باب ماردّ من مفعول إلى فَعِيل ﴾

تقول : « امرأة صريع » ؛ لأنك تقول : مصروعة ، و « عين كحيل » ؛ لأنك تريد : مكحولة ، و « كفّ خضيب » ؛ لأنك تريد مخضوبة ، فرددت مفعولة إلى فعيل .

وتقول : ظريفة ، وكريمة ، وشريفة ؛ لأنك لاتقول : مظروفة . فإن لم تذكر المرأة في المسألة الأولى ، ألحقت الهاء فقلت : « رأيت قتيلة بني فلان » و « نطيحةً » ، و « فريسةَ الأسد »[٥] .

---

(١) هو مثل في مجمع الأمثال ١/٢٦٩ وجمهرة العسكري ١/٤٢٠ وأمثال المفضل الضبي ١٥/١٢ وفصل المقال ١٥٥/٣ ؛ ١١/١٥٦ ؛ ١٥/٣٧٣ ويروى : « أشد قويس سهماً » في مجمع الأمثال ١/٢٦٢ وجمهرة العسكري ١/٥٦٦

(٢) في كتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢ ب : « فإن كان على ثلاثة أحرف وجب إلحاق تاء التأنيث في مصغره ؛ ليدل على أنها الأصل في مكبره ... إلا في كلمات يسيرة جاءت على خلاف القياس ، وهي نحو : قوس وقويس ، وفرس وفريس ، وعرس وعريس ، وحرب وحريب ، ودرع الحديد ودريع ، وناب من الإبل ونييب » .

(٣) في المخصص ١٧/٢٠ : « درع الحديد تذكر وتؤنث ، والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما » .

(٤) انظر المذكر والمؤنث للفراء ٢٥/د وإصلاح المنطق لابن السكيت ١/٣٥٩

(٥) انظر في هذا : المذكر والمؤنث للفراء ص٣ — ٤ والمخصص لابن سيدة ١٦/١٥٤ وإصلاح المنطق لابن السكيت ٣٤٣

www.attaweel.com

﴿ باب يغلب فيه التذكير لأن وصفه فى الذكران أكثر ﴾

يقال : « فلانه وَصِيّ فلان » و « كَفِيل فلان » و « هى عَدِيلِى » و « وَكِيلِى » ؛ لأن الغالب فى هذه الأوصاف أن تكون للرجال(١) . وتقول : رجل عَدْلٌ ، وامرأة وقوم عَدْلٌ ، ورجل جُنُبٌ ، وامرأة جُنُبٌ .

﴿ باب فى صفات المؤنث ﴾

تقول : امرأة عَجُول ، ووَلُود ، ووَدُود ، وشَكُور ، وصَبُور ، وغَفُور ، إذا أرادوا المبالغة فى الفعل ، فإن كُنّ مفعولا بهنّ ، قلت : الحَلُوبة من الشاء ، والرَّكُوبة من الإبل ، والقَتُوبة ؛ لأنها تُحْلَب وتُقْتَب(٢) . وقد قيل : حَلُوب . وتقول : فلانة قَرِيبة ، فإن أردت فى الجلوس قلت : جَلَسَتْ قريبةً منك ، وبعيدةً ، وقريباً ، وبعيداً . وفى القرآن : ﴿ إن رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين ﴾(٣) . وقد قيل : أراد به المذكر(٤) .

﴿ باب فى الجمع والواحد ﴾

تقول : تمرة ، والجمع : تَمْرٌ ، وبقرة وبقَر . وتقول : نَخْلة ونَخْلٌ ، وأما النَّخلُ فمؤنثة ، قال الله جل ثناؤه : ﴿وأوحى رَبُّكَ إلى النَّحْل أن اتَّخِذِى﴾(٥) .

---

(١) انظر باب : « مما وصفوا به الأنثى ولم يدخلوا فيها علامة التأنيث » من المخصص ١٧/٣٥

(٢) فى المخصص ١٦/١٣٨ : « اعلم أن فعولا إذا كان بتأويل فاعل ، لم تدخله هاء التأنيث إذا كان نعت المؤنث ، تقول : امرأة ظلوم وغضوب ... فإذا كان فعول بتأويل مفعول دخلته الهاء ، ليفرقوا بين ما له الفعل ، وبين ما الفعل واقع عليه ، فمن ذلك قولهم : حلوبة لما يحلب .. الخ » .

(٣) سورة الأعراف ٧/٥٦

(٤) انظر فى تعليل ذلك سبعة أوجه ذكرها القرطبي فى تفسيره : الجامع لأحكام القرآن ٧/٢٢٧

(٥) سورة النحل ١٦/٦٨

www.attaweel.com

ويقولون : هى الذّهب والعسل ؛ لأنهم يقولون : « عَسَلَةٌ حُلوة »[١] و« ذَهَبَةٌ حَمْراء » . ويقولون : شجر أخضر، وشجر خُضْر . ويقولون : هذه حَيَّة أنثى ، وهذا حَيَّة ذكر .

ومما يستوى فيه المذكر والمؤنث : مافى الدار من الرجال أحد ، ومن النساء أحد ، وكذلك صافِرٌ وعَرِيبٌ[٢] . ومما يذكر أيضاً : هذه أفضل أَخَوَاتِه ، وأفضل الرجال جاءنى .

﴿ باب شذ عن نظائره ﴾

قد ذكرنا « التمرة » فى الواحد ، و « التمر » فى الجماعة ، إلا أنه شذ عن الباب : « الكَمْأة » للجميع ، و « الكَمْء » للواحد بغير هاء[٣] ، ومثله : « الجِبْأة » مكسورة الجيم مفتوحة الباء والهمزة ، وكذلك : « فَقْعٌ » و « فَقَعَة » ، كل ذلك فى الكَمْأة[٤] .

﴿ باب ﴾

يقال : « حِمار » و « أتان » ، لم يدخلوا فى « الأتان » الهاء . ويقولون : « حَمَلٌ »[٥] للذكر ، و « رَخِل » للأنثى ، و « تَيْس » ، و « عَنز » ، و « فَرَس » للذكر ، و « حِجْر » للأنثى ، وربما قالوا : «غلام» و «غلامة» ،

---

(١) فى اللسان (عسل) ٤٧١/١٣ : « والعرب تذكر العسل وتؤنثه ، وتذكيره لغة معروفة ، والتأنيث أكثر ... الواحدة عسلة ، جاءوا بالهاء لإرادة الطائفة ، كقولهم : لحمة ولبنة » .

(٢) انظر إصلاح المنطق ٣٩١/٦ والمذكر والمؤنث للفراء ١٠/٤

(٣) فى اللسان (كمأ) ١٤٣/١ : « الكمأة واحدها كمء على غير قياس ... وقالوا منتجم : كمء للواحد وكمأة للجميع » .

(٤) فى لحن العوام للزبيدى ١٣٩/٣ : « قال الأحمر : والكمأة إلى الغبرة والسواد ، والجبأة إلى الحمرة ، والفقعة إلى البياض ، واحدها كمء وجبء وفقع » .

(٥) فى الأصل : « جمل » بالجيم ، وهو تصحيف .

www.attaweel.com

و « شيخ » و « شيخة » ، و « عجوز » بلا هاء ، و « ضِبْعَان » تذكر ، و « ضَبُع » الأنثى . ويقولون : « بِرْذَوْن » ، و بِرْذَوْنة » ، و « أسد » ، و « أسدة »[1] .

﴿ باب تقديم فعل المؤنث ﴾

تقول : « كانت صلاتك حسنة » ، ويجوز : « كان صلاتك » . وفي كتاب الله جل ثناؤه : ﴿ وما كان صَلَاتُهُم عند البيتِ إلا مُكاء ﴾[2] ، وقال : ﴿ كيف كان عاقِبَةُ مَكْرِهِم ﴾[3] . فأما فِعْل الحيوان ، مثل : «قامت المرأة» و «نفرَتِ الشاة» ، فلا يقال إلا مؤنثاً ، وشذ كلمة واحدة[4] ، فقالوا : « حَضَرَ القاضِيَ امرأةٌ » .

فسمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي[5] يقول : إنما حَسُنَ هذا ؛ لأن ذكر القاضي متقدم للمرأة ، فأريد به تعظيمه ، وهذا حسن .

﴿ باب ﴾

النَّفْس مؤنثة ، وكذلك النَّسَمة ، وإذا أردت الرُّوح قلت : « خَرَجَتْ نَفْسُه » ، ويقال : إن الروح مذكر ، فيقال : « خَرَجَ رُوحه » * والْيَمِينُ التي

---

(١) انظر في ذلك : المخصص لابن سيدة ١٦/٩٩

(٢) سورة الأنفال ٨/٣٥

(٣) سورة النمل ٢٧/٥١

(٤) هناك أمثلة أخرى لهذه الظاهرة ذكرها النحاة . انظر مثلا شرح الأشموني على الألفية ٢/٥٢

(٥) هو محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي . توفي سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/١١١

www.attaweel.com

يُبْصَر بها مؤنثة ، وعَيْن الماء مؤنثة ، وعين السَّحاب[1] مؤنثة ، يقال : « أصابتهم عين مُنْكرة » ، وعين الرَّكِيَّة مؤنثة ، ويقال : « جئتك بالخبر من عين صافيـة » أى أتيتك به على نَصِّه[2] * والأذن مؤنثة ، للإنسان والكوز ، فإن أردت الذى يسمع كلام كل أحد قلت : أُذُن * والعُنُق مذكر ، وربما أُنِّث[3] ، وعُنُق من الناس : جماعة * واللسان يذكر ويؤنث ، فإن أردت الرسالة أنثت[4] * والكَبِد مؤنثة * والكَرِش مؤنثة * والفَحِث[5] مؤنثة * والمِعَى مذكر ، وفى الحديث : « المؤمن يأكل فى مِعًى واحد »[6] * والوَرِك مؤنثة ، والتصغير وُرَيْكَة * والفَخِذ مؤنثة * والسَّاق من الإنسان وكل شىء مؤنثة * والقَدَم مؤنثة * والعَقِب مؤنثة * والعِلْباء مذكر ، وهو عَصَبَة العنق ، تقول : « هـذا علباء » * واللِّيت مذكر : ناحية العنق * والإبْط مذكر * والعاتِق مذكر ، وربما أنثوه ، وليس بالفصيح * والعَضُد مؤنثة * والذِّراع مؤنثة ، وربما ذُكِّرت[7] * والشِّبر مذكر * والإصبع مؤنثة ، وهى الخِنْصَر ، والبِنْصَر ، والدَّعَّاء ويقال : السَّبَّاحة ، والوسطى ، والإبهام[8] * والظُّفر مذكر * والأشجع : أصل الإصبع مذكر * والضِّلَع مؤنثة ، وكذلك ضِلَعُ

---

(١) فى اللسان (عين) ١٧/ ١٨٠ : « العين من السحاب ما أقبل عن القبلة ، قبلة أهل العراق » .

(٢) انظر لمعانى كلمة (العين) فى اللغة : كتاب المأثور عن أبى العميثل ٨/ ٣

(٣) التأنيث فى هذه الكلمة لغة أهل الحجاز . انظر المذكر والمؤنث للفراء ١٣/ ١

(٤) انظر التذكير والتأنيث فى اللغة ٢٦/ ٩

(٥) الفحث والحفث مايتقبض من الكرش كهيئة الرمانة . انظر المخصص ١٦/ ١٩١

(٦) الحديث فى كتاب الأطعمة من صحيح البخارى ٣/ ١٩٤ والنهاية لابن الأثير ٤/ ٣٤٤

(٧) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٥/ ٥ : « وقد ذكر الذراع بعض عكل » .

(٨) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٥/ ١٢ : « والأصابع إناث كلهن إلا الإبهام ، فإن العرب على تأنيثها إلا بنى أسـد أو بعضهم ، فإنهم يقولون : هـذا إبهام . والتأنيث أجود وأحب إلينا » .

www.attaweel.com

الجَبَل [شیء[1]] مستدقٌ منه * والبطن من الحيوان مذكر ومؤنث[2] * واليد مؤنثة ، واليد : المِنّة مؤنثة * والثّدْى مذكر * والرِّجل مؤنثة ، وكذلك رِجْل من جَرَاد[3] * والكَفّ مؤنثة * والعَجُز مؤنثة * والقِتْب مؤنثة ، وهي من الأمعاء ، واحدها قُتَيْبَة[4] ، والقِتْب : من أداة السَّانِيَة[5] مذكر * والمَصِير من مُصْرَان البطن مذكر * والكُرَاع مؤنثة * والفِرْسِن من خف البعير مؤنثة * وطباع الإنسان مذكر ، يقال : «طِبَاعُه كريم» و «نِحَاسُه كريم»[6] * والقفا يذكر ويؤنث ، وذكر من الأصمعى أنه قال : لا أعرف إلا التأنيث[7] * وكان أبو زيد يقول : فى الجسد أربعة تذكر وتؤنث : الذِّراع واللِّسان والعُنُق والقفا * والسِّنّ مؤنثة * والضِّرس مذكر * والناب مذكر ، وكذلك الضَّاحك والنَّاجِذ[8] * والثَّنِيَّة والرَّبَاعِيَة مؤنثتان ، وباقى الأسنان مذكر[9] * والأضحى

---

(١) زيادة لازمة لتمام الكلام ، وانظر لسان العرب (ضلع) ١٠ : ٩/٩٦

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٩/١٦ : « والبطن ذكر ، ومن أنثه فهو غطىء » .

(٣) ورد هذا التعبير فى بعض الأحاديث ؛ فى النهاية لابن الأثير ٢٠٣/٢ : « فى حديث أيوب عليه السلام أنه كان يغتسل عرياناً فخر عليه رجل من جراد ذهب . الرجل بالكسر : الجراد الكثير » .

(٤) فى المذكر والمؤنث للفراء ١/٢٤ : « تحقيرها (أى تصغيرها) : قتيبة » وهو الصواب .

(٥) فى اللسان (قتب) ١٥٤/٢ : « والقتب بالكسر : جميع أداة السانية من أعلاقها وحبالها » .

(٦) النحاس : الطبيعة والأصل والخليقة ، يقال : فلان كريم النحاس ، أى كريم النجار . انظر اللسان (نحس) ١١٢/٨

(٧) فى كتاب البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢ أ : « والقفا يذكر ويؤنث ، وأنكر الأصمعى فيها التذكير » . وفى تاج العروس (قفا) ٢٩٩/١٠ : « وقال أبو حاتم : زعم الأصمعى أن القفا مؤنثة لا تذكر » . وفى المخصص ٣/١٧ على العكس من ذلك : « وسقط إلى عن الأصمعى أنه قال : هذا الرجز ليس بعتيق ، كأنه قال : من قول خلف الأحمر . وأراه ذهب فى ذلك إلى إنكار تأنيث القفا » .

(٨) فى الأصل : « الناجز » وهو تحريف .

(٩) انظر فى ذلك : المخصص ١٥/١٧

www.attaweel.com

مذكر * والقِدْر مؤنثة * والمِرْجَل والمِطْبَخ مذكران والمِطْبَخ : هو القِدْر * والخمر مؤنثة * والسلطان يذكر ويؤنث[1] * والضُّحَى مؤنثة ، ويقال : ارتفعت الضحى * والحَرْب مؤنثة ، وربما ذكرت . وكذلك القَوْس التى هى أمان من الغَرَق[2] * والعُرْس مؤنثة * والنَّعْل مؤنثة ، وكذلك نَعْل السيف ، والدَّابَّة ، والنَّعْل من الأرض[3] * والفِهْر[4] مؤنثة * والنار بالسِّمة مؤنثة[5] ، وكذلك نار الحرب * والدار مؤنثة * والألف من العدد مذكر . أنشدنى أبى :

ولو طلبونى بالعَقُوق أتيتُهم ... بألفٍ أُؤَدِّيه إلى القومِ أقْرَعا[6]

وعَرُوض الشِّعر مؤنثة ، وكذلك العَرُوض من الأرض[7] * والصَّعُود من الأرض مؤنثة ، يقال : « وقعوا فى صَعُودٍ منكرة » ، وكذلك الهَبُوط والحَدُور * والكَؤُود مؤنثة . عَقَبة كَؤُود[8] : صعبة المرتقى * والكأس

---

(١) فى المذكر والمؤنث للفراء ١٩/٢ : « والسلطان أنثى وذكر ، والتأنيث عند الفصحاء أكثر ، والعرب تقول : قضت به عليك السلطان ، وقد أخذت فلاناً السلطان » .

(٢) فى المخصص ٨/١٧ : « والقوس أنثى ، وكذلك القوس التى فى السماء ، التى يقال إنها أمان من الغرق » .

(٣) نعل السيف : حديدة فى أسفل غمده ، ونعل الدابة : ما وقى به حافرها وخفها ، والنعل من الأرض : القطعة الصلبة الغليظة شبه الأكمة يبرق حصاها ولا تنبت شيئاً . انظر اللسان (نعل) ١٩١/١٤

(٤) الفهر : حجر يملأ الكف . انظر المخصص ٤/١٧

(٥) فى البلغة لابن الأنبارى ٢ أ : « والنار وأسماؤها مؤنثة ... وكذلك النار إذا أريد بها السمة ، يقال : ما نار بعيرك ؟ أى ما سمته ؟ » وفى اللسان (نور) ١٠٢/٧ : « والعرب تقول : ما نار هذه الناقة ؟ أى ما سمتها ؟ سميت ناراً ؛ لأنها بالنار توسم » .

(٦) البيت فى اللسان (قرع) ١٣٩/١٠ وتهذيب اللغة ٦٢/١ والصحاح (عقق) ١٥٢٨/٤ ويروى : « فلو قبلونى ... من المال أقرعا » فى اللسان (عقق) ١٣١/١٢ والمقاييس ٨/٤ والمحكم ٢١/١

(٧) العروض من الأرض الناحية والطريق ، كما تطلق على مكة والمدينة واليمن وما حولها انظر اللسان (عرض) ٣٤/٩

(٨) فى الأصل : « كؤدة » وهو تحريف . انظر اللسان (كأد) ٣٧٧/٤

www.attaweel.com

مؤنثة ، وهى : الشراب فى الإناء * والموسى مؤنثة ، يقولون : «موسى خَذِمَة ، فى جزور سَنِمَة ، فى غداة شَبِمَة »(١) * والجَزُور مؤنثة * والقَلُوص من الإبل مؤنثة ، والذكر قَعُود * والذَّوْد من الإبل : جماعة قليلة [مؤنث(٢)] ، ولا يقال : ذَوْد إلا من النُّوق * السبيل يذكر ويؤنث ، وجهان صحيحان فصيحان * والطريق يؤنث ويذكر(٣) * والصِّراط مذكر * والهُدَى مذكر فى سائر اللغات(٤) * والكَلَأ مذكر : تَخبِسُ السُّفن(٥) * والسُّرَى : سير الليل يذكر ويؤنث * الغُول مؤنثة ، وهى : ساحرة الجن * والعَنَاق مؤنثة * والرَّخِل مؤنثة ، وهى : الأنثى من ولد(٦) الضأن ، والعَنَاق : ولد المعز * والظِّئْر(٧) مؤنثة * و « ياخَيْلَ الله أرْكَبِي »(٨) * والإبل والغنم مؤنثتان ، وكذلك

(١) من كلام أعرابى لعبد الملك بن مروان ، وقد سأله عن أطيب الطعام . انظر البيان للجاحظ ١/٢٨٦ ؛ ١/٢٩٩ ولحن العوام للزبيدى ٧/٢٩ والفائق للزمخشرى ١/٦١٩ ولابنة الخس فى اللسان (شبم) ١٥/٢٠٩ .
(٢) زيادة ليست فى الأصل . وانظر المذكر والمؤنث للفراء ٢١/٦
(٣) يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نجد . وانظر المذكر والمؤنث للفراء ٢١/١١
(٤) استعمل ابن فارس كلمة « سائر » هنا بمعنى « جميع » ، وهى فى كلام العرب بمعنى الباقى . انظر : درة الغواص للحريرى ٣/٤ هذا إلى أن الفراء يقول فى كتابه المذكر والمؤنث ٢١/١٢ : « الهدى مذكر ، إلا أن بنى أسد يؤنثونه ، ويقولون : هذه هدى حسنة » . وفى المخصص ١٧/١٧ : « قال أبو حاتم : الهدى مذكر فى جميع اللغات ، إلا أن بعض بنى أسد يؤنث ، ولا أحق ذلك » .
(٥) فى اللسان (كلأ) ١/١٤١ : « والكلاء : مرفأ السفن ، وهو عند سيبويه فعال مثل جبار ؛ لأنه يكلأ السفن من الريح . وعند أحمد بن يحيى : فعلاء ؛ لأن الريح تكل فيه فلا ينخرق . وقول سيبويه مرجح ، ومما يرجحه أن أبا حاتم ذكر أن الكلاء مذكر لا يؤنثه أحد من العرب » .
(٦) فى الأصل : « ولدن » وهو تحريف .
(٧) فى كتاب البلغة لابن الأنبارى ٢ ب : « والظئر : الداية ، مؤنثة . والظئر من الإبل : التى عطفت على غير ولدها مؤنثة » .
(٨) حديث فى النهاية لابن الأثير ٢/٩٤ وفيها : « هذا على حذف المضاف ؛ أراد : يافرسان خيل الله اركبي . وهذا من أحسن المجازات وألطفها » .

www.attaweel.com

الضأن ، والنعجة : البقرة الوحشية * وَالْمَعَزُ وَالْمِعْزَى مؤنثة ، وكذلك المَعَز والأرْوَى * والشاء مذكر * والعُقَاب مؤنثة ، ويقال : إن ذكورها[١] من طير أُخَر[٢] ، والعُقَاب : حجر نادر من وسط البئر مؤنثة ، والعُقَاب : الراية مؤنثة[٣] * والبازى مذكر * والصَّقْر مذكر ، والأنثى صقرة ، والصَّقْر من الدِّبس[٤] مذكر * والطير مؤنثة * والوحش جماعة مؤنثة * والقَلْت : نُقْرَة[٥] فى الجبل مؤنثة ، وكذلك النقرة فى الإبهام * والبئر مهموزة [مؤنثة[٦]] * والقليب مذكر ، وقد يؤنث * والطَّوِيّ مذكر[٧] * وَالدَّلْو مؤنثة * والذَّنُوب يذكر ويؤنث * والعِيرُ مؤنثة * والبُخْت[٨] مؤنثة * والحال مؤنثة ، وقد يذكر[٩] * والبال مذكر لاغير * والخال مذكر ، وهى : الدَّرَّاجة التى يتعلم عليها الصبيان المشى ، والخال : متن الفرس مذكر ، والخال :

---

(١) فى الأصل : « ذكورورها » وهو تحريف .

(٢) فى المخصص ١٧/١٠ : « العقاب مؤنثة لاغير . . . وذكروا أن إناثها من ذكور طير أخرى » . وفى حياة الحيوان للدميرى ٢/٣٢ : « ويقال إن العقاب جميعه أنثى ، وأن الذى يسافده طير آخر من غير جنسه ، وقيل إن الثعلب يسافده » .

(٣) انظر معانى كلة « العقاب » فى المأثور عن أبى العميثل ٦٣ واللسان (عقب) ٢/١١٣

(٤) فى اللسان (صقر) ٦/١٣٦ : « الصقر : ما تحلب من العنب والزبيب والتمر من غير أن يعصر . وخص بعضهم من أهل المدينة به دبس التمر . وقيل : هو مايسيل من الرطب إذا يبس . والصقر : الدبس عند أهل المدينة » .

(٥) فى الأصل : « والقلب نسمة » وهو تحريف ، فى المخصص ١٧/٦ : « والقلت مؤنثة ، وهى نقرة فى الجبل تمسك الماء أن يفيض . . . وكذلك القلت أيضاً نقرة فى أصل الإبهام » . وانظر اللسان (قلت) ٢/٣٧٦

(٦) زيادة ليست فى الأصل . وانظر المخصص ١١/٨ والمذكر والمؤنث للفراء ٢٤/١

(٧) فى المخصص ١٧/١٨ : « وأما الطوى ، وهو البئر المطوية بالحجارة ، فمذكر ، فإن رأيته مؤنثاً فذهب بتأنيثه إلى البئر » .

(٨) البخت والبختية دخيل فى العربية أعجمى معرب ، وهى الإبل الخراسانية تنتج بين عربية وفالج . وبعضهم يقول إن البخت عربى . انظر اللسان (بخت) ٢/٣١٣

(٩) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٥/٣ : « الحال أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما أدخلوا فيها الهاء » .

www.attaweel.com

حَمْأَة البحر مذكر[١] * والبَّوْس مذكر : اسم عام للسلاح[٢] * والقَدُوم التى ينحت بها مؤنثة * والسَّقَط من الناس مؤنثة * والفِرْدَوْس مذكر ويؤنث ، يراد به الجنة[٣] . قال الله جل ثناؤه : ﴿ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هم فيها خالِدُونَ ﴾[٤] * ولظَى ، والجحيم ، وجهنم مؤنثات * والطَّسْت مؤنثة * والسُّوق مؤنثة فى الأغلب[٥] * والشمس مؤنثة ، وهى ذُكاء * والمسك مذكر * والطاغوت يذكر ويؤنث * والحانوت مذكر[٦] * والفُلْك يذكر ويؤنث * واليمين من الحَلِف مؤنثة ، وكذلك الأيمان مؤنثة * والنَّوَى من النِّيَّة[٧] مؤنثة * والسلاح يذكر ويؤنث * المَنُون يذكر ويؤنث ، وهى من المنيَّة * وشَعُوب اسم لها مؤنث * والمنجنيق مؤنثة * والعقرب مؤنثة ، وكذلك من النجوم * والغالب على الخِرْنِق[٨] : ولد الأرنب التأنيث * والأفعى مؤنثة ، والذكر أفعُوان * العشِيَّة مؤنثة ، والعَشِيُّ مذكر * والسماء مؤنثة ، وكذلك السماء إذا أردت المطر * العنكبوت مؤنثة * والثريا مؤنثة *

---

(١) انظر أبياتاً تجمع معانى « الحال » فى الحمأة ، فى لسان العرب (حول) ١٣/٢٠٥

(٢) فى المذكر والمؤنث للفراء ٢٥/٩ : « والبوس إذا نويت بها درع الحديد خاصة أنثت ، فإذا كان اسماً عاماً للباس ذكرت » . وانظر المخصص ١٧/٢١

(٣) فى المخصص لابن سيدة ١٧/٢٣ : « وإنما يذهب فى تأنيث الفردوس إلى الجنة »

(٤) سورة المؤمنون ٢٣/١١

(٥) فى المذكر للفراء ٢٦/١١ : « السوق أنثى وربما ذكرت . والتأنيث أغلب عند الفصحاء ؛ لأنهم يصغرونها سويقة » .

(٦) فى المخصص ١٧/١٨ : « الحانوت يذكر ويؤنث ، فبعضهم يجعلها الخمر ، وبعضهم يجعلها الخمار » .

(٧) فى الصحاح للجوهرى (نوى) ٦/٢٥١٦ : « والنية والنوى : الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة لا غير » . وفى الأصل : « النبة » بالباء الموحدة وهو تصحيف .

(٨) فى الأصل : « الخرنيق » وهو تحريف .

www.attaweel.com

وشَمَام[١] : جبل مؤنثة * وقُدْس[٢] : جبل مؤنثة * ونَضَاد[٣] : جبل مؤنثة * وحِرَاء : جبل بمكة ، يذكر ويؤنث ، والتذكير أعرف ، فمن أراد به التأنيث لم يصرفه . أنشدني أبي :

ستعلم أيُّنَا خَيْرٌ قديمـــاً وأعظمُنا ببطنِ حِراء نارَا[٤]

أَجَأ[٥] وسَلْمَى : جبلان مؤنثان * نَبِير[٦] : جبل مذكر * لُبْنُ[٧] : جبل مؤنثة * العَوَّا[٨] : نجم مؤنثة * كَحْل مؤنثة ، وهي السنة الشديدة * الزَّنْد من زَنْدَي الذِّراع مذكر ، وكذلك للنار ، والسُّفْلَى زَنْدَة[٩] * والحُسَى

---

(١) في الأمكنة والجبال للزمخشري ٢/١٤٠ : « شمام : جبل له رأسان يسميان ابني شمام ، وهي معرفة مؤنثة » .

(٢) في الأمكنة للزمخشري ١١/١٨٧ : « قدس أوارة جبل معروف » . وانظر أسماء جبال تهامة (في نوادر المخطوطات) ٢/٤٠٣

(٣) نضاد : جبل لغني . انظر الأمكنة للزمخشري ٢١٢/٥ ومعجم ما استعجم للبكري ٨٧٢/٣ ؛ ١٣١١/٤ وفي الأصل : « فضاد » وهو تحريف .

(٤) البيت لجرير في كتاب سيبويه ٢/٢٤ والشنتمري ٢/٢٤ واللسان (حرا) ١٨٩/١٨ وفي الأخير : « خيراً قديماً » ، وليس في ديوان جرير . ويروى غير منسوب في المقتضب ٣٥٩/٣ والمحكم لابن سيدة ٣٢٤/٣ « خيراً قديماً » والصحاح (حرا) ٢٣١٢/٣ وروايته : « ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمهم » . وقد نبه ابن بري على هذه الرواية . انظر اللسان (حرا) ١٨٩/١٨

(٥) في معجم ما استعجم للبكري ١٠٩/١ : « أجأ ، يهمز ولا يهمز ويذكر ويؤنث وهو أحد جبلي طيء » وانظر الأمكنة للزمخشري ١٠/١٥ وفي الأصل: «أجاد» وهو تحريف .

(٦) هي أربعة جبال بهذا الاسم . انظر معجم ما استعجم ٣٣٥/١ وفي الأصل : « يتر » تصحيف .

(٧) في معجم ما استعجم للبكري ١١٤٩/٤ : «قال أبو حاتم وأبو السمح : لبن جبل معرفة مؤنثة ، لاتدخلها الألف واللام » .

(٨) في المخصص لابن سيدة ٨/١٧ : « العوا مؤنثة ، تمد وتقصر اسم كوكب » .

(٩) انظر الزند والزندة وطريقة استخراج النار منهما : قواعد الشعر لثعلب ٥٣/٩

www.attaweel.com

مؤنثة * سَبَاطِ[١] : اسم لها مؤنث ، وكذلك الصَّالِبِ والنَّافِضِ[٢] * جمادى
جمادى من بين الشهور مؤنثة * والأرض مؤنثة ، والأرض : الزكام
مذكر[٣] * والغَوْغاء يذكر ويؤنث * والإزار مذكر * والأنعام مؤنثة ؛
لأنها جمع النعم ، والنَّعم مذكر * السراويل مؤنثة * والأشُدّ يؤنث ويذكر .

وأسماء البلدان أكثرها مؤنثة ، لأنك تقصد إلى أرض أو بلدة أو بقعة *
وواسط مذكر ؛ لأنه اسم مكان وسط الكوفة والبصرة .

وأسماء القبائل أكثرها مؤنثة * وسبأ مذكر .

وأسماء السور مؤنثة .

وحروف المعجم تؤنث وتذكر : هذه تاء ، وهذا تاء .

وتقول : رجل ذو مال ، وامرأة ذات مال . ويقولون : لقيته ذات يوم ،
وذات غداة ، وقد قيل : ذا صباح . أنشد ثعلب :

عزمتُ على إقامةِ ذِي صَبَاحٍ ... لأمرٍ ما يُسَوَّدُ من يَسُودُ[٤]

* * *

---

(١) في المخصص لابن سيدة ١٧/٧ : «سباط في كل حال مؤنثة وهي من أسماء الحمى»
وانظر : مابنته العرب على فعال للصغاني ٥٨/٢

(٢) في الأصل : « القالب والنافض » ، وهو تحريف . انظر باب « الحمى »
في المخصص ٦٩/٥

(٣) انظر معاني الأرض في كتاب المأثور عن أبي العميثل ١٠/٨

(٤) البيت لأنس بن مدركة الخثعمي في خزانة الأدب ٢٧٦/١ ؛ ٥/٢ ؛ ٥ وشرح
ابن يعيش للمفصل ١٢/٣ والدرر اللوامع ١٦٨/١ ولأنس بن نهيك في مادة (صبح) من
الصحاح ٣٨٠/١ واللسان ٣٣٣/٣ ولرجل من خثعم في كتاب سيبويه ١١٦/١ والشنتمري
١١٦/١ وغير منسوب في المخصص ١٥٨/٢ وأمالي ابن الشجري ١٨٦/١ وقد صار عجزه
مثلا . انظر مجمع الأمثال للميداني ٩٧/٢ وأمثال ابن رفاعة ١٩/٩٦

www.attaweel.com

فهرس اللغـــة

أبط الإبط ١٠/٥٥
أبل الإبل ٩/٥٨
أتن أتان ١٣/٥٣
أجا أجا ٥/٦١
أحد إحدى ٩/٤٧
أذن الأذن ٣/٥٥
أرض الأرض ٢/٦٢
أزر الإزار ٣/٦٢
أسد أسد وأسدة ٢/٥٤
أفعى الأفعى والأفعوان ١١/٦٠
ألف الألف ٦/٥٧
بأر البئر ٦/٥٩
بخت البخت ٨/٥٩
برذن برذون وبرذونة ٢/٥٤
بزى البازى ٤/٥٩
بطن البطن ١/٥٦
بقر بقر وبقرة ١٣/٥٢
بول البال ٨/٥٩
تمر تمر وتمرة ١٣/٥٢
تيس تيس ١٤/٥٣
ثبر ثبير ٥/٦١

ثرا الثريا ١٢/٦٠
ثنى الثنية ١٠/٥٦
جبأ الجبأة ١٠/٥٣
جحم الجحيم ٤/٦٠
جدد ملحفة جديد ١/٥١
جزر الجزور ٢/٥٨
جمد جمادى ١/٦٢
جهنم جهنم ٤/٦٠
حبر حبارى ٩/٤٧
حجر حجر ١٥/٥٣
حدر الحدور ١٠/٥٧
حرا حراء ٢/٦١
حرب حربب ٥/٥١ الحرب ٢/٥٧
حسن الحسنى ٩/٤٧
حلب الحلوبة ٧/٥٢
حمر الحمراء ٨/٤٧ حمار ١٣/٥٣
حمل حمل ١٤/٥٣
حمم الحمى ٧/٦١
حنو الحانوت ٦/٦٠
حول الحال ٨/٥٩
حيي حية ٣/٥٣

www.attaweel.com

خرنق	الخرنق	٦٠/١٠
خضب	كف خضيب	٥١/١٠
خلق	ملحفة خلق	٥١/٢
خمر	الخمر	٥٧/١
خنس	الخنساء	٤٧/٨
خيل	الخيل	٥٨/٩
درع	درع	٥١/٦
دلو	الدلو	٥٩/٧
دور	دار ودويرة	٥١/٣
ذأب	ذئبة	٤٨/١
ذرع	الذراع	٥٥/١١ ؛ ٥٦/٨
ذكو	ذكاء	٦٠/٥
ذنب	الذنوب	٥٩/٨
ذهب	الذهب	٥٣/١
ذود	ذويد ٥١/٦ الذود	٥٨/٣
ربع	الرباعية	٥٦/١٠
رجل	الرّجل ٥٦/٢ المرجل	٥٧/١
رخل	رخل	٥٣/١٤ ؛ ٥٨/٧
ركب	الركوبة	٥٢/٨
روح	الروح	٥٤/١٥
روى	الأروى	٥٩/٢
زند	الزند	٦١/٧
سبأ	سبأ	٦٢/٧
سبط	سباط	٦٢/١
سبل	السبيل	٥٨/٤
سرر	السراء	٤٧/٧
سرول	السراويل	٦٢/٤
سرى	السرى	٥٨/٦
سمد	سمدى	٤٧/٩
سقط	السقط	٦٠/٢
سلح	السلاح	٦٠/٨
سلط	السلطان	٥٧/١
سلم	سلمى	٦١/٥
سمو	السماء	٦٠/١١
سنن	السن	٥٦/٩
سوق	الساق ٥٥/٨ السوق	٦٠/٥
شبر	الشبر	٥٥/١٢
شجع	الأشجع	٥٥/١٤
شدد	الأشد	٦٢/٤
شعب	شعوب	٦٠/٩
شمس	الشمس	٦٠/٥
شمم	شمام	٦١/١
شوه	الشاء	٥٩/٢
شيخ	شيخ وشيخة	٥٤/١
صبع	الإصبع	٥٥/١٢
صرر	صرورة	٤٨/٦

www.attaweel.com

صرط	الصراط ٥/٥٨
صرع	امرأة صريع ٩/٥١
صعد	الصعود ٨/٥٧
صفر	صافر ٥/٥٣
صقر	الصقر ٤/٥٩
صلب	الصالب ١/٦٢
ضأن	الضأن ١/٥٩
ضبع	ضبع وضبعان ٢/٥٤
ضحك	الضاحك ٩/٥٦
ضحو	الضحى ٢/٥٧
	الأضحى ١٠/٥٦
ضرر	الضراء ٧/٤٧
ضرس	الضرس ٩/٥٦
ضلع	الضلع ١٤/٥٥
طبخ	المطبخ ١/٥٧
طبع	طباع الإنسان ٦/٥٦
طرق	الطريق ٥/٥٨
طست	الطست ٤/٦٠
طغو	الطاغوت ٦/٦٠
طوى	الطوى ٧/٥٩
طير	الطير ٥/٥٩
ظأر	الظئر ٨/٥٨
ظفر	الظفر ١٣/٥٥

عتق	العاتق ١١/٥٥
عجز	عجوز ١/٥٥ العجز ٣/٥٦
عرب	عربب ٥/٥٣
عرس	عريس ٥/٥١ العرس ٣/٥٧
عرض	العروض ٨/٥٧
عسل	العسل ١/٥٣
عشى	العشي والعشية ١١/٦٠
عضد	العضد ١١/٥٥
عقب	العقب ٩/٥٥
	العقاب ٢/٥٩
عقرب	العقرب ٩/٦٠
علب	العلباء ٩/٥٥
علم	علامة ١/٤٨
عنز	عنز ١٤/٥٣ ؛ ١/٥٩
عنق	العنق ٤/٥٥ ؛ ٨/٥٦
	العناق ٧/٥٨
عنكب	العنكبوت ١٢/٦٠
عوى	العوا ٦/٦١
عير	العير ٨/٥٩
عين	العين ١٥/٥٤
غلم	غلام وغلامة ١٥/٣٢
غنم	الغنم ٩/٥٨
غوغ	الغوغاء ٣/٦٢

www.attaweel.com

غول	الغول ٧/٥٨
فحث	الفحث ٦/٥٥
فخذ	الفخذ ٨/٥٥
فردس	فردوس ٢/٦٠
فرس	فرس ١٥/٥٣
فرسن	الفرسن ٥/٥٦
فرق	فروقة ٦/٤٨
فقع	فقعة ١١/٥٣
فلك	الفلك ٦/٦٠
فهر	الفهر ٥/٥٧
قتب	القتب ٣/٥٦
	القتوبة ٨/٥٢
قدر	قدر وقديرة ٣/٥١
	القـــدر ١/٥٧
قدس	قدس ١/٦١
قدم	القدم ٩/٥٥
	القدوم ١/٦٠
قرب	قريبة ٩/٥٢
قعد	القعود ٣/٥٨
قفو	القفا ٧/٥٦
قلب	القليب ٧/٥٩
قلت	القلت ٥/٥٩
قلص	القلوص ٢/٥٨

قوس	قويس ٤/٥١
	القوس ٣/٥٧
كأد	الكؤود ١٠/٥٧
كأس	الكأس ١٠/٥٧
كبد	الكبد ٦/٥٥
كحل	عين كحيل ٩/٥١
	كحل ٦/٦١
كرش	الكرش ٦/٥٥
كرع	الكراع ٥/٥٦
كفف	الكف ٣/٥٦
كلأ	الكلاء ٦/٥٨
كلب	كلبة ١/٤٨
كمأ	الكمأة ٩/٥٣
لبس	اللبوس ١/٦٠
لبن	لبن ٥/٦١
لسن	اللسان ٥/٥٥ ؛ ٨/٥٦
لظى	لظى ٤/٦٠
ليت	الليت ١٠/٥٥
مسك	المسك ٥/٦٠
مصر	المصير ٤/٥٦
معز	المعز والمعزى ١/٥٩
معو	المعى ٧/٥٥
ملل	ملولة ٦/٤٨

www.attaweel.com

منجق	المنجنيق ٩/٦٠
منن	المنون ٨/٦٠
موس	الموسى ١/٥٨
نجذ	الناجذ ١٠/٥٦
نحل	النحل ١٤/٥٢
نخل	نخل ونخلة ١٣/٥٢
نسب	نسابة ٢/٤٨
نسم	النسمة ١٤/٥٤
نضد	نضاد ١/٦١
نعج	النعجة ١/٥٩
نمل	النمل ٤/٥٧
نعم	النعم والأنعام ٣/٦٢
نفس	النفس ٤/٥٤
نفض	النافض ١/٦٢
نوب	الناب من الأسنان ٩/٥٦
	نويب ١/٥١
نور	نار ونويرة ٣/٥١
	النار ٥/٥٧
نوى	النوى ٧/٦٠
هبط	الهبوط ٩/٥٧
هدى	الهدى ٥/٥٨
هلبج	هلباجة ٢/٤٨
وحش	الوحش ٥/٥٩
ورك	الورك ٧/٥٥
وسط	واسط ٦/٦٢
يدى	اليد ٢/٥٦
يمن	اليمين ٧/٦٠

www.attaweel.com

مصادر البحث والتحقيق

١ — الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ١٩٤٧

٢ — الإتقان فى علوم القرآن ، للسيوطى ـ نشر محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧

٣ — الآثار الباقية عن القرون الخالية ، للبيرونى ـ نشر ادوارد سخاو ـ ليبزج ١٩٢٣

٤ — أدب الكتاب ، للصولى ـ تصحيح محمد بهجة الأثرى ـ القاهرة ١٣٤١ هـ .

٥ — الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى ـ حيدر آباد بالهند ١٣٣٢ هـ .

٦ — أسماء جبال تهامة لعرام السلمى ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ نوادر المخطوطات ـ القاهرة ١٩٥٦

٧ — الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى ـ حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .

٨ — إصلاح المنطق ، لابن السكيت ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦

٩ — الإعجاز والإيجاز ، للثعالبى ـ نشر اسكندر آصاف ـ القاهرة ١٨٩٧

١٠ — الأعلام ، لخير الدين الزركلى ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩

١١ — الاقتراح فى علم أصول النحو ، للسيوطى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .

١٢ — إقليد الخزانة أو فهرس الكتب التى ذكرها عبد القادر البغدادى فى كتابه خزانة الأدب ـ صنعة عبد العزيز الميمنى ـ القاهرة ١٩٢٧

١٣ — الأمالى ، لابن الشجرى ـ حيدر آباد بالهند ١٣٤٩ هـ .

١٤ — الإمتاع بما يتوقف تأنيثه على السماع ، للسيد محمد الخضر التونسى ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

www.attaweel.com

١٥ — الأمثال = كتاب الأمثال لزيد بن رفاعة - حيدر آباد بالهند ١٣٥٨ هـ.
١٦ — أمثال العرب ، للمفضل الضبي - مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ هـ.
١٧ — الأمكنة والمياه والجبال ، للزمخشري - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - بغداد ١٩٦٨
١٨ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٥
١٩ — البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشي - مطبعة السعادة بالقاهرة (بدون تاريخ).
٢٠ — البرهان في علوم القرآن ، للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨
٢١ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥
٢٢ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادي - مخطوط برلين ١٠٠٦١
٢٣ — البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع).
٢٤ — البيان والتبيين ، لأبي عمرو الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٠
٢٥ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ.
٢٦ — تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٢
٢٧ — التحفة البهية والطرفة الشهية - مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٢ هـ.
٢٨ — التذكير والتأنيث في اللغة مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث - للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٦٧

www.attaweel.com

٢٩ — التطور النحوى للغة العربية ، للمستشرق برجشتراسر ـ القاهرة ١٩١٩

٣٠ — تقويم اللسان ، لابن الجوزى ـ مخطوط برلين ٦٥٢٨

٣١ — تلخيص أخبار النحويين المذكورين فى كتاب الإنباه للقفطى ، لابن مكتوم ـ مخطوط دار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

٣٢ — تلخيص الخطابة ، لابن رشد ـ تحقيق الدكتور محمد سليم سالم ـ القاهرة ١٩٦٧

٣٣ — تمام فصيح الكلام ، نشر فى كتاب : رسائل فى النحو واللغة ، بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى ـ بغداد ١٩٦٩

٣٤ — تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى ـ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٤ ومابعدها .

٣٥ — الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ـ القاهرة ١٩٦٧

٣٦ — جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ القاهرة ١٩٦٤

٣٧ — حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى ـ القاهرة ١٩٦٥

٣٨ — خاص الخاص ، للثعالبي ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٨٠٩

٣٩ — خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى ـ بولاق ١٢٩٩ هـ .

٤٠ — الخصائص ، لابن جنى ـ تحقيق محمد على النجار ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦

٤١ — درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى ـ الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .

٤٢ — الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ـ القاهرة ١٣٢٨ هـ .

www.attaweel.com

٤٣ — الديباج المذهب فى معرفة أعيان علمـــاء المذهب ، لابن فرحون ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .

٤٤ — ديوان جرير بن عطية الخطفى ـ نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوى ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٤٥ — سر صناعة الإعراب ، لابن جنى ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤

٤٦ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٤٧ — شرح أشعار الهذليين ، للسكرى ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦٥

٤٨ — شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ـ مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ) .

٤٩ — شرح شافية ابن الحاجب ، للاستراباذى ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٥٠ — شرح المفصل ، لابن يعيش ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

٥١ — الصاحبي فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ـ نشر المكتبة السلفية بالقاهرة ١٩١٠

٥٢ — صحاح الجوهرى = تاج اللغة وصحاح العربية ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ١٩٥٦

٥٣ — صحيح البخارى ـ القاهرة ١٩٣٢

٥٤ — طبقات المفسرين ، للسيوطى ـ ليدن ١٨٣٩

٥٥ — طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

www.attaweel.com

٥٦ — العبر فى خبر من غبر ، للذهبي ـ تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين ـ الكويت ١٩٦٠

٥٧ — العبر وديوان المبتدا والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ، لابن خلدون ـ بولاق ١٢٨٤ هـ .

٥٨ — غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ـ تحقيق برجشتراسر وبرتسل ـ القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥

٥٩ — الغريب المصنف فى اللغة ، لأبى عبيد القاسم بن سلام ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

٦٠ — الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨

٦١ — فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ـ الخرطوم ١٩٥٨

٦٢ — فصيح ثعلب والشروح التى عليه ، نشر محمد عبد المنعم خفاجى ـ القاهرة ١٩٤٩

٦٣ — الفلاكة والمفلوكون ، الدلجى ـ القاهرة ١٣٢٢ هـ .

٦٤ — الفهرست ، لابن النديم ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٦٥ — فى اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ـ القاهرة ١٩٥٢

٦٦ — قواعد الشعر ، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٦

٦٧ — الكامل فى التاريخ لابن الأثير ـ القاهرة ١٢٩٠ هـ .

٦٨ — الكتاب لسيبويه ، وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمرى ـ بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

www.attaweel.com

٦٩ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة ـ استانبول ١٩٤٣

٧٠ — الكنايات للجرجانى = المنتخب من كتاب كنايات الأدباء وإشارات الظرفاء ، لأحمد بن محمد الجرجانى ـ القاهرة ١٩٠٨

٧١ — لحن العوام ، لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٤

٧٢ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى ـ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٩٧ هـ .

٧٣ — اللغة ، لفندريس ـ تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص ـ القاهرة ١٩٥٠

٧٤ — المأثور عن أبى العميثل الأعرابى ، وهو كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ـ تحقيق كرنكو ـ بيروت ١٩٢٥

٧٥ — مجمع الأمثال ، للميدانى ـ القاهرة ١٣١٠ هـ .

٧٦ — المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، لابن سيدة ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .

٧٧ — المخصص فى اللغة ، لابن سيدة ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١ هـ .

٧٨ — المذكر والمؤنث ، لأبى الحسين التسترى ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٤٣ لغة .

٧٩ — المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ـ تحقيق مصطفى الزرقا ـ بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

٨٠ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨

٨١ — المصباح المنير ، للفيومى ـ القاهرة ١٩٠٦

www.attaweel.com

٨٢ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ـ تحقيق أحمد فريد رفاعى ـ القاهرة ١٩٣٦

٨٣ — معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، للمستشرق زامباور ـ ترجمة زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود ـ القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٢

٨٤ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى ـ تحقيق فستنفلد ـ ليبزج ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠

٨٥ — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ .

٨٦ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده ـ تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور ـ القاهرة ١٩٦٩

٨٧ — المقتضب ، لأبى العباس المبرد ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨

٨٨ — مقاييس اللغة ، لابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ هـ .

٨٩ — من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس ـ القاهرة ١٩٥١ .

٩٠ — المنصف لابن جنى ، شرح التصريف للمازنى ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤

٩١ — ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، للذهبى ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ القاهرة ١٩٦٣

٩٢ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ لابن تغرى بردى ـ القاهرة ١٩٣٠

www.attaweel.com

٩٣ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧

٩٤ — النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـ تحقيق محمود الطناحى القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥

٩٥ — هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادى ـ استانبول ١٩٥٥

٩٦ — الواضح المبين فى ذكر من استشهد من المحبين ، لمغلطاى ـ تحقيق أوتوشبيز ـ شتوتجارت ١٩٣٦

٩٧ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٤٨

٩٨ — يتيمة الدهر ، للثعالبي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٥٦

* * *

www.attaweel.com

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٦٦٤
لسنة ١٩٦٩

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi
Kütüphanesi
Prof. Dr. Nihad M. ÇETİN Bölümü

www.attaweel.com